الجمهورية العراقية ـ وزارة الاعلام

الأنسان والقضية

المتنبي

محمد مبارك

منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية

صدر بمناسبة مهرجان المتنبي

بغداد – تشرين الثاني ١٩٧٧

محمد مبارك

الانسان والقضية

مسرحية في حياة
المتنبي

مقدمـــة

لقد شغل ابو الطيب المتنبي الناس في عصره .. وأثار من الجدل والخصومات حول شعره وشخصه مالم تثره غير كبريات الظواهر الثقافية والحركات الاجتماعية وكان لاغتياله ـ وهـو في طريقه الى بغداد في دير العاقول ، من الاصداء ما اهتز لهـا القرن الرابع الهجري هزا .. ولقد انبرت للكتابة عنه ـ معـه وضده ـ عشرات العقول من خيرة بـل أنبه ما تمخضـت عنه عصور الحضارة العربية في زهوها المجيد ؛ حتى اذا كان قرننا العشرون تعاورته عشرات الاقلام التي ما زالت ابرز ما جـاء به هذا القرن للعرب في حقل العطاء الفكري والادبي ؛ اضافة الى من وقف حياته وجهده وذهنه على دراسته واعادة تقويم حياته وشعره من المستشرقين في مختلف ارجاء الارض .

ومع انك قد تتجمع لديك مكتبة محترمة مما كتب عـن الرجل قديما وحديثا ؛ ورغم انك تكاد تلتقي المتنبي حياة وقيمة

كل لحظة فيما يمارسه ويعيشه العربي ، اليوم ، من تراثه الروحي غير المنظور ، الا انك لا تكاد تجد في كل هذا الذي كتب ونشر ما يفسر لك هذه الظاهرة المتنبية في حياة الامة العربية .

— لماذا تفردت هذه الظاهرة .. وبماذا تفردت في سياق العملية الشعرية العربية ؟ .

— ما هي الخصائص الجمالية ـ التشكيلية والمضمونية ـ الروحية التي جعلت منها ظاهرة ـ استثناء لايكاد ينجو من هيمنتها واسرها حتى الذين يرفضونها تجربة في وعيهم.. ويقاومونها بقصد مسبق فيما يتمثلون او يجترحون من قيم ومعايير للشعر والحياة ؟ !

لقد ظل المتنبي ـ الظاهرة ، واظنه سيظل فترة غير قصيرة، سرا لم يوفق الزمن عبر افضل ما دفع به من عقول ومواهب متميزة ان يكشف عنه خاصية فنية وجمالية وروحية في تاريخ فن القول العربي عبر عصوره المختلفة .

اننا نعيش المتنبي .. تتنفس الحياة برئتيه ، بل نكاد نتلمس الوجود ظواهر وتكوينات عبره ، لكن دون ان نحصله مدركا واضح الحدود في اذهاننا .. متميز الاثار والقيم والمعايير الجمالية والروحية في وجداناتنا .

وفي هذه المحاولة او التجربة ، لا ازعم اني سأأتي بجديد .. او سأكشف عما لم يصل اليه الاخرون من قبل .. او اقف على مالم يقف عليه من توفر على هذه الظاهرة من نقاد ومفكرين،

ولكني وجدت ما يمكن ان يقال في المتنبي •• الانسان الـذي طالما ظلمناه •• وجرنا عليه ، فصورناه لانفسنا رجلا متهالكا على الصغائر •• يمدح اليوم ليهجو غدا ، ويهجو اليوم ليمدح غدا ، دونما وازع من ضمير يزعه •• او رادع من خلـق او موقف كريم يردعه • هكذا هو اذن ، ساقط في نظرنا انسـانا ، وان توهمناه عظيما جبارا في عطائه الشعري • ولقد جازت هذه الفرية علينا ــ نحن ابناء العربية ، حتى اصبحت مسلمة لا يختلف فيها اثنان • بل رحنـا بوعـي وبدونـه نسـتبعد كـل ما يضعف ركائز هذه المسلمة في نفوسنا • لذلك رأيت ان اقول الذي اراه في المتنبي ــ الانسان • اذ هو ما تقول به حقائق حياته وشعره التي اهملناها او تعامينا عنها لصالح مسلمتنا تلك •• متوقعا كلما سيثيره قولي هذا من انكار البعض واستهجان الاخر ، بل ربما لم اعف نفسي من اثر هذا الانكار وذلك الاستهجان ، لما عودته من الاخذ بالمسلمة آنفة الذكر •

ثم وجدت ان التلفزيون ــ وهو اخطر وسيلة اعلامية ــ ثقافية انتهى اليها العصر من ثورته التكنولوجية ، أفضل واسطة لطرح ما اراه •• واستفزاز مسلمات الناس والكتب في شـأن قضية خطيرة في حياتنا الروحية ، ايمانا مني بان هذه المسلمات انما هي بعض ما استطاع اعداء الامة ان يبذروه في نفوس ابنائها •• ووجدت ان افضل صيغة لطرح ما اريده هو هذا الشـكل الدرامي ــ التلفزيوني ؛ اذ هو اقرب الى ان يجمع مشـارب مختلفة ومستويات وعي متباينة في صـعيد واحد من التلقـي

الجمالي ـ الذهني •• فكتبت هذه المسرحية التي ربما اقتربت من بعض حقائق حياة المتنبي ـ الانسان ، ولم تستوعبها ؛ الا انني واثق انها ستفيد في اعادة التفكير بما نحمل من مسلمات ازاء العديد مما ورثناه من ظواهر ثقافية ، وبالتالي اعادة تقويمها لوضعها على اسس جديدة من الفهم والتعامل •

محمد مبارك

١٩٧٧/٤/٢٦

- العناوين

- الخطوط

- تمزج العناوين مع خلفية تتكون من خارطة الوطن العربي مرسومة بالضوء بشكل تبدو فيه وكأنها كتلة من الضوء ، ينطلق من قلبها فارس عربي ـ هو من يلعب دور المتنبي في المسرحية ، وقد طفق جواده يرود به الفضاء .. جامعا تخوم الارض الى اقطار السماء .

- الانســان والقضية

— تأليف : محمد مبارك

— رسم الحركة والحوار : محمد مبارك

— تمثيل :

— تصويـر :

— الموسيقى التصويرية :

— الانشودة : من قصيدة (موت المتنبي) للبياتي

— تلحين الانشـودة :

— التصميم :

— الاثاث والملابس :

— ادارة الانتاج :

— مساعد الاخراج :

— اخراج :

تلحن القصيدة لتكون خلفية صوتية للعناوين

المجموعــة :

تمزقي ، ياراية الحب ، فانت الشاهد الوحيد
عشرون سيفا ، آه ياعراقنا ، اغمد في قيثاره
في قلبه الطريد .

المغنــي :

عيونه الطينية السوداء
تسبر غور الجرح في المســاء
حصانه ....
على تخوم المدن الغبراء
يرود نبــع المــاء

المجموعــة :

حصانه عبر المراعي الخضر والتلال
يوقظ في حافره النجوم والاطفال

المغنــي :

يوقظ في ذاكــرة السنين
اللهب الاسود والحب الذي يموت في ظل السيــوف
عاصفا مدمرا حزين

المجموعــة :

عشرون ســيفاً
فتحت في صدره فاها ، وصاحت

اشعلت في دمها النجوم

وهو على اسوار بغداد وفي اسواقها يحوم

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الاول ـ

- **نهـار خارجي**

- **مدينة مقفرة ، الا من الجنود ، بزي الجندي التركي في العصر العباسي الثاني ، يتجمهرون في بعض الميادين ؛ والا من عدد من المواطنين يتنكبون اسلحتهم وهم في جيئة وذهاب عند مداخل عدد من الاحياء ، كأنهم يحرسونها •**

بين فترة واخرى .. يتطلع واحد من هؤلاء المواطنين الى الميادين من حوله بتوجس وحذر •

- **لقطات سريعة لحال هؤلاء الحراس وهم يقومون بنفس الحركة من التطلع المتوجس الحذر للاحياء التي ترصدها الكاميرا ..**

الاول [يتطلع ثم يعود] الى متى ستستمر هذه الحال •

الثاني : حتى ينتهي الصراع الدموي بين ابن رائق والبريدي وبجكم •

الثالث : هذا شأن كل مدينة تسلم امرها الى غير ابنائها •

الاول : أتقصد اننا نحن الذين اسلمنا بغداد لهؤلاء الاغراب من صقالبة وديلم يعبثون بها ويستهترون بمصالح اهلهـا [باستنكار]

الثالث : لا اقول ذلك • وانما ارى ان الذي اسلم المدينة لهؤلاء

هم الحكام العرب الذين كانوا يخافــون العربــي ●● ويعولون على الاجنبي في حماية سلطانهم ●

الرابع : [محولا الحديث بعد ان يتأوه لما سمع] ايه ●●● لقد مضى على المدينة ، وهي على هذه الحــال ، اكثر من شهر ● لا يأمن فيها الانسان على نفسه وماله وعرضــه من جند ابن رائق ؛ حتى لقد فر الكثير من ابنائها الى غيرها ●●● ونفدت المؤن ●● فطفق الناس يأكلون القطط والكلاب خشية الموت جوعــا [يتطلــع امامه فــيرى رجلين وقد انقضا على قمامة قديمة يفتشان في بقاياها ●● فلا يجدان شيئا ●● فينهضان وهما يرمقان هذه القمامة بأسى وخيبة ونقمة] هاكم انظروا الى اولئك ● انهــم يبحثون في تلك الفضلات عما يسد جوعتهم [يتطلعون معه نحو الرجلين]

الاول : يبدو ان المؤن قد نفدت في البيوت تمامــا ●● وقارب الناس يأكل بعضهم بعضا ● لابد من تحرك سريع لرفع هذا الحصار عن العامة ●

الثاني : ومن اين لنا ذلك ●

الاول : لابد من الاتصال بالاحياء الاخرى لدفع جند ابن رائق عن المدينة ●

الرابع : لقد سمعت ان ناصر الدولــة الحمدانــي ، صاحــب الموصل ،في طريقه الى بغداد لنجدة الخليفة ●

الاول : لقد سمعت ذلك . ولذلك لابد من تدبير الامر مع بقية الاحياء لنكون عونا لناصر الدولة على ما جاء له .

الثاني : هذا حسن فلنبدأ الان .

ـ قطـع ـ

ـ المشـــهد الثاني ـ

- **مســـاء داخلي**
- **غرفة عربية .. جلس فيها المتنبي والى جواره ابو الفضـل صاحب الدار .. ومعلم المتنبي ورائده في الافكار الثورية .**

المتنبي :

وانمـا النـاســس بالملــوك ومـا
تفلــح عـــرب ملوكهـــا عجـم

هذه هي المسألة ، يا ابا الفضل . لقد انتهى العرب الى هذا الدرك من الضعف والهوان عندما تمكـن منهـم هؤلاء الاعاجم من صقالبة وديلم .. فهيمنوا على مقدرات ملكهم ودولتهم . حتى لقد بات العربي غريبا في ارضه .. وباتت ارضه مزقا يستقل باشلائها المتناثرة كل من سـنحت لـه الفرصة من هؤلاء المماليك .

ابو الفضل : ايه ، ياابن الحسين . هو ما تصف من امرنا . وانها للعنة تحل بهذه الامة وقد تطامنت ، بعد عز ومجد

كبير ، حتى استبد بها هؤلاء • ولكنها جريرة السادة ياحمد • وليس لنا فقراء هذه الامة الا ان تتحمل هذه النتائج التي تعيش منها بغداد اليوم ما بلغنا من امر ابن رائق والبريدي •

المتنبي : اتظل يا ابا الفضل ، لا تعزف الا على هذا الوتر • الا ترى الى الامة وقد حاق بها الخطر •• فاذا هي عشر دويلات متنازعة محتربة ، في حين يقف الروم على اطراف الشام •• والبويهيون على اطراف الوطن الشرقية •• وافريقيا والاندلس على ما نعلم • وليس في الساحة من يستشعر الخطر سوى امارة صغيرة لعرب العراق في الجزيرة وحلب •

ابو الفضل : لست ممن يود مضاعفة الانقسام والتوزع ، ياحمد • ولكني ارى ان ما تصف من مخاطر لا يمكن مواجهتها الا بفقراء الارض لا بمن يملك هذه الارض من صقالبة وديلم • ولن يتهيأ لنا ذلك الا بطرد هؤلاء المالكين واقامة العدل بين الناس • وانت اعرف بذلك ، ياحمد • ولكن يبدو ان سجن عامل الاخشيد في حمص قد غيرك [يتضاحك]

المتنبي [مبتسما] لم يزدني السجن الا اصرارا على ما كنت أؤمن به من تضريب اعناق هؤلاء المماليك الملوك الذين لا يأخذون الناس بالعدل • غير ان اقامتي في الشام جعلتني ارى من مخاطر الغزو الخارجي ـ حيث الروم هناك على الابواب ،

مالم اقف عليه من قبل • ومن خطورة وجود هؤلاء الاعاجم على رأس السلطان العربي مالم ادركه •

ابو الفضل : اذن [يتمثل ابيات المتنبي]

الى اي حين انت في زي محرم
وحتى متى في شقوة والى كم
والا تمت تحت السيوف مكرما
تمت وتقاس الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد
يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

المتنبي : اجل هو ذاك • ولكن وثبتي هذه المرة لن تكون الا من خلال القوة التي تستطيع ان تنهض بمرادي • ولن ارى هذه القوة تعدو هذه الامارة العربية المجاهدة للحمدانيين في الموصل وحلب • ولقد اخذت نفسي بالوصول الى اميرها الشاب •

ابو الفضل : ارجو ان يكون لك ذلك •

المتنبي [بحزم] سيكون [يصمت هنيهة] والان ، قل لي، يا ابا الفضل ، ما خبر رسولنا الى جدتي في الكوفة •

ابو الفضل : ربما كان عندنا غدا او بعد غد •

المتنبي : قاتلهم الله • لقد حرموني رؤية جدتي ومرابع صباي •

حتى بت وانا هنا بظاهر بغداد ، احاذر ان يعرف بي احد ولكن مهلا :

سيصحب النصل مني مثل مضربه
وينجلي خبري عن صمة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطبر
فاليوم اقحم حتى لات مقتحم
لاتركن وجوه الخيل ساهمة
والحرب اقوم من ساق على قدم

ـ قطع ـ

ـ المشهد الثالث ـ

- **ليل خارجي**

ـ المتنبي ممتطيا جواده في عرض الطريق لوحده .. يحاور نفسه .

ـ تسمع اصوات وحوش وضوار بين فينة واخرى .

المتنبي : سيكون السبيل الى هذه الامارة انطاكية .. وعاملها من قبل سيف الدولة [يتأمل] . اجل ان ابا العشائر هو السبيل . فلقد كتب الي يستقدمني اليه .. ويلح في ذلك [يصمت .. يمط شفته السفلى] لا يحسن بي ــ وان كان هو مرادي من هذه الرحلة ــ ان اتصل بسيف الدولة

مباشرة • فلن انسى له – على نباهته ونجابته والـدور الذي يقوم به – اهماله لي يوم عرضت له بقصيدتي :

ذكر الصبا ومراتع الارام [يهز راسه متأوها] لم يكلف نفسه حتى سماعها [بعد فترة صمت] [بحزم] ولكـن ساعلمه الان كيف يحترم الشـعر [يصـمت] ايه •• مالي ولهذه النزوات والاحقاد الصغيرة • ان الرجل ينهض بمهمة كبيرة •• وليس في الساحة غيره • ولابد ان ينجده الشعر ، كما ينجده السيف • انه رمز حيوية هذه الامة • بل هو عنوان اصالتها •• انه سيفها ودرعهـا في هـذه المرحلة من تاريخها يذب عنها ويدفع عن حياضها •

- **يسمع زئير اسود من بعيد فيجفل جواده •• فينتبه المتنبي الى نفسه •• فيتحسس موضع حسامـه •• ثم يطـرق لينشد بصوت عميق حزين •**

اجـارك يا اسـد الفراديـس مكـرم
فتسـكن نفسـي ام مهـان فمسـلم

ورائـي وقدامـي عـداة كثيرة
أحـاذر من لص ومنـك ومنهـم

فهـل لك في حلفـي علـى ما أريـده
فانـي باسـباب المعيشـة أعلـم

اذن لاتـاك الرزق مـن كـل وجهـة
واثريـت ممـا تغنمـين وأغنـم

ـ قطـع ـ

ـ المشـــهد الرابع ـ

● **نهــار داخلي**

ــ **سرادق عظيم او خيمة واسعة قد ضربت في العراء .. جلس في صدر السرادق سيف الدولــة .. ومن حولــه رجـــال حاشيته .**

ــ **يدخل ابو العشائر فيقبل مرحبا بسيف الدولــة .**

ابو العشائر : السلام على مولاي بطل هذه الامــة .. وســيفها المسلول في سبيل الله [ابو العشائر واقف] .

سيف الدولة : وعليك السلام ، يا ابا العشائر [يشير عليه] اجلس. هنا الى جانبي [يجلس ابو العشائــر] . إن انطاكيــة لجميلة . ولقد بلغني انها ازينت بصداح شاعر لم أر له ندا بين الشــعراء .

ابو العشائر : هو كذلك ، مولاي الامير . انه ابو الطيب المتنبي . ولقد كنت اود ان أقدمه بين يديك اليوم ، الا اني وجدت ان اسبقه اليك لاقفك على بعض شأنه .. فاذا بك اعرف به مني .

● **يجمع الكادر سيف الدولة وهو ينشد هذه الابيات الى ابي العشائر ونفر ممن يجلسون الى جوارهما .**

● **يبدي البعض اعجابه بما ينشده .. فيهز رأسه طربا ، ولكــن باناة ووقار .**

سيف الدولة [مداعبا .. مبتسما] لقد بلغتني قصائده فيك .. وقولـه :

كيف يقـوى بكفـك الزنـد والآ
فـاق فيهـا كالكف في الآفـاق

قـل نفـع الحديد فيك فمـا يلقا
ك الا مـن سـيفه مـن نفـاق

الف هـذا الهـواء اوقـع في الآ
نفس أن الحمـام مـر المـذاق

والاسى قبـل فرقـة الروح عجـز
والاسى لا يكـون بعـد الفـراق

شاعر المجـد خدنه شـاعر اللفظ
كلانـا رب المعانـي الدقـاق

لم تـزل تسـمع المديـح ولكـن
صـهيل الجيـاد غـير النهـاق

[يكرر] ولكن صهيل الجياد غير النهاق .

ابو العشائر : بل له ما هو افضل من ذلك .

سيف الدولة [مقاطعا] تقصد لاميته التي يقول فيها :

انـا الـذي بين الالـه بـه الا
قـدار والمـرء حيثمـا جعله

جـوهرة تفــرح الشــراف بهــا
وغصــة لا تسيغهـــا الســـفلة

[مواصلا حديثه .. مداعبا] ولكني رأيت انطاكية تستأثر به دون حلب [يبتسم]

ابو العشائر : بل اعدتــه ، يامولاي ، لحلب . اذ هو في شــعره كتيبة في سبيل الله . وحلب احق به .. وهــي تجاهــد اعــداء الامة .

سيف الدولة : وذلك هو رأينا ، ياابن العم . نريده عونا للجند ، بما يستثير من حماس ويستوفز من نــوازع القتــال .

ابو العشائر : سيكون بين يديك عصر هذا اليوم ، سيدي الامير.

- قطــع -

- المشــهد الخامس -

- **نهــار داخلي**

ــ المتنبي يجلس على بساط متكئا الى حشــوة .. وامامــه اوراق بيضاء واقلام ودواة .. ورقعة الكتابة يحاور نفسه.

المتنبي : الان ، وقد دخل سيف الدولة في شروطي : ان لا اقبل الارض بين يديه .. وان لا انشده الا وانا جالس متقلد سيفي ، ينبغي ان انظر في حاشيته . اذ فيهم اللغــوي ، والفقيه ، والمؤرخ ، والفيلسوف . فيهم ابو علي الفارسي وابو نصر الفارابي .. وعليّ ان آخــذ بالباب هؤلاء

مجتمعين [متأملا] لم اشترط عليه شروطي هـذه الا لاختبره .. لاعرف اين يضع الشعر من السيف في مجاهدته ونضاله . ولسوف اقول فيه مالم يقله احـد .. سأجعل شعري فيـه يقـوم مقـام مقاتليه وجنده . [يصمت برهة] .. والان .. من ايـن سأبـدأ وكيف اخاطبه [يتأمل مليا] [يمسك القلم ليكتب .. يقرع به جبينه .. يكتب] [يقرأ الذي يكتبه اثناء الكتابة]

وفاؤكمـا كالربـع أشـجاه طاسمـه
بان تسـعدا والدمع أشـفاه ساجمه

[يتأمل] : حسن هذا التشبيه .. تشبيه وفاء الاصدقاء بربـع الاحباء . واحسن منه هذا التأخير للجار والمجرور .. واستخدام صيغة افعل بدل الفعل..والعدول عن طامس الى طاسم . ان هذا سيثير اللغويين وينال اعجابهم . [يعود الى التأمل ثانية .. فيكتب .. وهو يقرأ ما يخط]

وما انـا الا عاشـق ، كـل عاشـق
اعـق خليليـه الصـفيين لائمـه

وقـد يتزيـا بالهـوى غـير اهلـه
ويستصحب الانسـان من لا يلائمـه

[يضع القلم .. فيقرأ ما كتب ثانية] وهـذا سـيرضي اصحاب المنطق . فهذا الاخبار الملتوي يرضي غريزتهم الى الاغراب والتعمل . [يرفع القلم ثانية] [يكتب]

بليت بلى الاطـلال ان لـم اقف بهـا

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمـه

كئيبا توقانـي العـواذل في الهـوى

كمـا يتوقـى ريض الخيـل حازمـه

[يضع القلم] [يتأمل] . هناك فقهاء لا بد من قول شيء يرضيهم ويثير اهتمامهم .. لابد في لقـاء الامير من ان يؤخذ مجلسه اخذا مكينا . [يصمت .. يرفـع القلم] اجل هو ذاك [يكتب] .

قفي تغـرم الاولى من اللحظ مهجتي

بثانيـة والمتلف الشـيء غارمـه

[يردد] والمتلف الشيء غارمه [يكتب]

سـقاك وحيانـا بـك الله انمـا

على العيس نور والخـدور كمائمـه

وما حاجة الاضعان حولك في الدجى

الى قمـر مـا واجـد لك عادمـه

[يردد] ما واجد لك عادمه [يكتب الى ان ينتهي الى هذه الابيات فيقرأ ما يخط]

وفي صورة الرومي ذي التـاج ذلـة

لا بلـج لا تيجـان الا عمائمـه

تقبل افواه الملوك بساطه
ويكبر عنها كمه وبراجمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى
بها عسكرا لم يبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه
وموطئها من كل باغ ملاغمه

[يقف عن الكتابة .. القلم ما زال بيده] .. الى هذه الغاية ينبغي دفع سيف الدولة : ان ينتصف للامة من طغاتها والباغين عليها .. فتكون لشجاعته جدوى ولجرأته قيمة . [يتأمل بصمت ... يشرع بالكتابة .. وهو صامت حتى يصل الى هذه الابيات فيقرأ]

غضبت له لما رأيت صفاته
بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة
سريت فكنت السر والليل كاتمه

[يعتدل في جلسته] ... ولكن لم هذا التهديد بالفراق وما زلنا لم نلتق بعد [يصمت .. ثم يستأنف الحديث] لا .. ليكن ذلك . وليعلم ان التقائي به ليس هو اخر مطاف همتي .. وانني اذا لم اجد لديه ما ارجوه من اكبار الشعر وتكريم اهله .. والنهوض برسالته ،

سريت عنه غير نادم [يصمت لفترة .. ثم يشرع بالكتابة ثانية .. يقرأ ما يخط]

لقد سل سيف الدولة المجـد معلمـاً
فلا المجـد مخفيه ولا الضرب ثالمـه
علـى عاتـق الملـك الاغـر نجـاده
وفي يـد جبـار السـماوات قائمـه

[يضع القلم .. يسترخي على الحشـوة .. ينهض .. يحدث نفسـه]

سيكون لك في غد ، يا ابا محسد ، شأن مع الشعر وآخر مع التاريخ . وما عليك الا تقذفهما بدوي يعبر العصور حتى كأنما تناول سمع المرء انمله العشر . وليكن لك مع الشعراء بعد ذلك ما يكرهونه . فلقد طالما رفضتهم وازريت بهم ، لما عوّدوا ذوي السلطان من زراية الشعر والاستهانة بالشعراء .

- قطع -

- المشـهد السادس

• نهـار خارجي

— سوق للتجارة والصيرفة .. تستعرض الكاميرا موجودات السوق لتستقر عند دكان صيرفي كبير .. يجلس فيه على متكآت ثلاثه تجار وكأنهم يتدبرون امرا .

الصيرفي : لقد اوغل هذا المتنبي في تحريض سيف الدولة على النيل من دولة البويهيين وامير امرائها ، أعـزه الله • بل راح يغض من شأن امرة الامراء ويستهين بها •

الثاني : لا عليك •• فقد كتبت الى الصيمري ، وزير مولانا معز الدولة بكل اشعاره التي يعرض فيها بالديلم ملوكا وامراء •• وسوف يتدبرون امره قريبا ان شاء الله •

الصيرفي : وهل كتبت له بقوله :

فانـت حسام الملـك والله ضـارب
وانـت لـواء الديـن والله عاقـد

الثالث [معلقا] يلعنك الله من جلف •

الصيرفي : [مستمرا]

وانـت ابو الهيجا بن حمدان وابنـه
تشـابه مولـود كريـم ووالـد
اولئـك انيـاب الخلافـة كلهـا
وسائـر امـلاك البـلاد الزوائـد

الثالث : هه •• انياب الخلافة •• من هم انياب الخلافة •

الثانـي : بل كتبت له بآخر ما نالهم به •

فدتـك ملوك لـم تسـم مواضـيا
فانـك ماضـي الشـفرتين صـقيل

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة
ففي الناس بوقات لها وطبول

الثالث : هذا حسن .. ولكن علينا نحن ان تتدبر امره هنا ايضا، فما يكفي ان نكتب بشأنه الى الصيمري .

الصيرفي : سيكفونك الشعراء هذا . فلقد حضرت مجلسا كان فيه الناشىء الصغير ، والنامي ، والزاهي ، وابو الفرج السامري . فوجدتهم وقد اكلهم الحقد عليه لما كسف شعرهم واكثر من التعريض بهم وهجائهم . ولقد أئتمروا به مع ابن عم سيف الدولة ،ابي فراس الحمداني. وسوف يبلغون منه ما نؤمل . ولقد رأيت ان استثيرهم اكثر .. فذكرت لهم مما قاله فيهم من هجاء .. قوله :

انا السابق الهادى الى ما اقوله
اذ القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني
اصول ولا للقائليه اصول

فأنتفض ابو الحسين الناشىء .. وهو يكظم من الغيض مالا يقوى عليه مهددا متوعدا .. فحكى لنا حكاية ابي فراس مع سيف الدولة .

ـ قطع ـ

ـ المشهد السابع ـ

● **نهار خارجي**

ـــ ابو فراس الحمداني يمتطي جواده .. متقلدا عدة المقاتل من سيف ورمح .. تنم ملامحه عن نبل وشجاعة وصرامة .

ـــ تنفرج الناس عن طريقه وهم ينظرون اليه بود واعجاب .

احدهم [بهمس لمن يقف الى جواره] هذا ابو فراس ، ابن عم الامير .. بطل حصن برزويه .

الثاني [مفتول العضل .. تبدو عليه ملامح الشجاعة] لقد شهدت معه خمس معارك .. فرايت من اقدامه وشجاعته ودرايته بفنون الحرب ما يذهل .

الثالث [يلتفت اليهما .. وكان يسترقهما السمع] بارك الله فيك . فما احب الجهاد في هذا الظرف الذي يطبق فيه الغزاة والطامعون على الامة من كل جانب . ولقد شهدت معركة سروج مع الروم ، فرأيت من حقدهم علينا وضغنهم ما تتضاءل ازاءه نيرانهم ودباباتهم .

الرابع [متدخلا بلطف في حديث الثلاثة] اما انا فلم اشهد معركة [يلتفت اليه الثلاثة .. فيبتسم لهم] [مواصلا حديثه] وان كنت مع كل مجاهد أشد من ازره .. وابعث فيه الاقدام .

الاول : ومن انت حتى تكون كذلك ؟ !

الرابع [مبتسما برفق] اكون ما اكون •

الثاني : بالله عليك •• قل لنا من انت • فقد اثـرت فضولنا بحديثك •

الرابع : انا صانع سـيوف •

الجميع : آ ••••

الثالث : نعمت يدك • وبورك فيك • فما كان لاحد منا ولا لقائدنا هذا [يكون ابو فراس قد ابتعد كثيرا] ان يبلي بلاءه ويقدم اقدامه لولاك •

الثاني [محوّلا الحديث] ألا لمحتم في وجه ابي فراس كدرة ••

الرابع : لقد لمحت ذلك • واخشى ان يكون قد جاءهم نذيـر جديد من قبل الروم •

الثالث : لا اظن ذلك • فسيمر وقت طويل عليهم يلعقون فيـه جراحهم في سروج • لن انسى ذلك الموقف • وقد جاء الروم عدد الحصى بنيرانهم ودباباتهم وخيلهم ورجلهـم وعدتهم وعتادهم فاذا بسيف الدولة ، والى جواره شاعره ابو الطيب •• وعـن يمينه ابو فراس ، يصـيح : اليّ اليّ ايها الناس • انني ادعوكم لتخطفوا ثمرة النصر • فما كانت منا الا بضع جولات حتى تداعـت لنا صـفوف الروم • ثم وثب ابو فراس الى حصنهم ونحن خلفه ••

فدخله وخلع راية الروم . وصاح الله اكبر .. فكبر كل من في الجيش .. وانهزم الـروم تاركـين بطاريقهم ودباباتهم وابناءهم وخيولهم .

الاول : لقد كان ذلك نصرا مبينا .

الرابع : وستتلوه انتصارات ، لو اتحد العرب .. وكانـوا يـدا واحدة على اعدائهم . وطوحوا بسلطان الاجانـب من صقالبة وديلم واتراك فيهم .

ـ قطـع ـ

ـ المشـهد الثامن ـ

- **نهـار خارجي**

- **يقف ابو فراس عند باب القصر .. فيخف اليه غلاما سيف الدولة : بشارة ونجا .. فيأخذان بعنان جواده .. يترجل ابو فراس . يأخذ بشارة الجـواد الى مربط الدواب .. يتحرك ابو فراس صوب الباب الداخلية .**

نجـا : سعد صباح الامير . ما لهذه الكدرة تعلو وجه الامير .

ابو فراس : لا شيء يانجا . انما هي هواجس وظنـون تتـرك الانسان فريسة للهم [مستشهدا]

ليس عزمـاً ما مرّض المـرء فيـه

ليـس هماً ما عـاق عنـه الظـلام

أتعرف من قال هذا ... يا نجا ؟ !

نجـا : الذي يقول يا سيدي :

كـل حلـم أتـى بغـير اقتـدار
حجـة لاجـئ اليهـا اللئـام

ابو فراس : هذا أحسن • ولكن قل لي من قال هذا •

نجـا : انه ، ياسيدي ، ابو الطيب من قصيدته التي يقول فيها :

ان بعضاً مـن القـريض هـُذاء
ليـس شيئاً وبعضـه احكـام

ابو فراس [يربد وجهه •• فيشيح بـه عن نجـا •• ويهم بدخول القصر •• قائلا] اجل هو هذا الزق المنتفح •• دعي كندة •• وامام المتنبين • [مغضبا] أين سيدك ؟

نجـا : [يفاجأ بكلام ابي فراس وشتمه ابا الطيب] في القاعة الكبرى ، ياسيدي [يتركه ليدخل في رواق القصـر] [مع نفسه] ماذا في الامر حتى يشتم شاعر الامير بهذا الشكل •

ـ قطـع ـ

ـ المشـهد التاسع ـ

- **نهـار داخلي**

ـــ يجتاز ابو فراس رواق القصر •• خلفه نجا مأخـوذا •• يحدث نفسه • خدم القصر في جيئة وذهاب منتشرون •

ـــ سيف الدولة لوحده في صدر القاعة •• وهو جسيم قسيم واسع العينين •

سيف الدولة [يلمح ابا فراس •• فينهض له هاشا] أهـلا بابن العم •• زينة شباب هذه الدولة المجاهدة •

ابو فراس : السلام على سيدي الامير • نصره الله وابقاه ذخـرا لهذه الامة •

سيف الدولة : ما وراءك ، يا ابا فراس • فانـي ألمح الكـدر في عينيك • اثمة ما يهمك ويشغلك يا ابن العـم • اجلس الى جانبي هنا [يجلس وهو يقول]

ابو فراس : لا شيء سوى هذا الجهاد [يطرق] •

سيف الدولة : اخشى ، يا ابن العم ، ان لا يدرك الناس ما نحن فيه من مخاطـر •• وان يركنوا لنا معولين علينا في كل شيء •• فيتطامنوا ويضعفوا •• وما نحن بقادرين ان نصنع شيئا بدونهم •

ابو فراس : لا اظن ذلك يا سيدي • فالناس معنا •• وهم علـى أهبة الاستعداد لدعوانا • وانما الذي ينقصنا الصوت الذي يرتفع في ارجاء هذه المملكة محفزا الهمم •• ناشرا المآثـر •

سيف الدولة : او تظن ان المتنبي لا ينهض بذلك •• وهو اعظم ما انتهت اليه العربية في شعرها •

ابو فراس : نعم اظن ذلك • فالشعر ، ياسيدي ، روح سمحـة وعاطفة نبيلة صادقة • وما للمتنبي من هذه الروح وتلك العاطفة ما يجعله شاعرا •• او قريبا من النفس •

سيف الدولة : ما هذا يا أبا فراس • ان بيتا واحدا من شعر المتنبي لكفيل ان يملأ الافاق ويشغل الدنيا •

ابو فراس : ان المتنبي ، ياابن العم ، صلف شائك الخلق كثير الادعاء •• نافر الطبع •• جافى الناس فجافوه ، وابغضهم فابغضوه • ولذلك لن يبلغ منهم شيئا •• وليس له ان يصل الى قلوبهم •

- **نجا يسترق السمع الى هذه المحاورة •• فيزداد استغرابا وعجبا من ايغال ابي فراس في الكيد •**

سيف الدولة : [منكرا مأخوذا بهذا الموقف] أو ترى انه لا يبلغ الناس بقوله :

بـذا قضـت الايـام ما بين اهلهـا
مصائـب قـوم عنـد قوم فوائـد

ابو فراس : واي شيء في هذا البيت غير انه سرقه من ابي الحسين الناشيء الصغير ، شاعرك الذي طالما غنى بمجدك • والذي يقول فيك :

اذا انـا عاتبـت الملـوك فانمـا
أخط باقلامـي علـى المـاء أحرفـا

وهبه ارعوى بعـد العتاب ألـم يكن
تـودده طبعـا •• فصـار تكلفـا

سيف الدولة : حيا الله ابا الحسين • فان من حقه علينا غير هذا الاهمال • واني عاذره • فلقد ابطأنا عليه • ولكن قل لي من اين سرق معناه

ابو فراس : من قول الناشىء ينوه بنا ويؤنب العباسيين على موقفهم منا :

اترضون ان تطوى صحائف عصبة
كرام لهم في السابقين مراتب

فلا تذكروا منهم مثالب انما
مثالب قوم عند قوم مناقب

ـ قطع ـ

نجا : [مع نفسه] اين قول المتنبي من هذا الهذاء يا ابافراس• لم تنصف المتنبي ، ياسيدي •

ـ قطع ـ

- **نجا يبتسم من تورط ابي فراس**

ـ الكاميرا تقطع على نجا .. وهو واقف بعيدا عن الاميرين يحاور نفسه • يستحسن ان يجمع الكادر في لقطة عريضه الاميرين الى نجا الذي يقف منهما بحيث يرى ويسمع ما يدور بينهما •

سيف الدولة [ضاحكا] لا ارى رأيك ، يا ابافراس • ثم انك شاعر مجيد • وتعرف جيدا اين قول الناشىء هذا من قول

المتنبي • فهذا في ناحية وذلك في ناحية • بل اين دفاع الناشىء عنا ، حياه الله ، من دفاع ابي الطيب :

فيـا عجباً من دائـل انـت سيفه
امـا يتوقـى شفرتـي ما تقلـدا

ومن يجعـل الضـرغام للصـيد بازه
تصـيده الضـرغام فيمـا تصيدا

او

اذا العرب العـرباء رازت نفوسـها
فانـت فتاهـا والمليـك الحلاحـل

اطاعتـك في ارواحهـا وتصـرفت
بامـرك والتفـت عليـك القبائـل

هذا الرنين العجيب المعجب الذي لم تبلغه العربية في جاهلية او اسلام •

– قطـع –

نجـا : [مع نفسه] اجل ، ياسيدي ، اين هذا من ذاك اهكذا يفعل الحسد بين الشعراء •

– قطـع –

ابو فراس [بتردد] مهلا مهلا ، ياابن العم •• فما داخلني شك في معرفتك الشعر ونقده • واذا لم ير مولاي ان شاعره سرق

معناه من الناشيء ، فما اظنه ينكر انه اغار على قــول الحارث بن حلزة :

ربمــا قــرت عيــون بشجــاً
مرمض قــد سـخنت منــه عيــون

او قول ابي تمام ، لاني لا اظنه يبلغ بحفظه الحارث •

مــا ان تــرى شـيئا لشــيء محييـا
حتــى تلاقيــه لاخــر قاتــلا

سيف الدولة : لا أنكرك ان المتنبي نظر في هذا وذاك ، ولكن اين حيوية عبارة المتنبي من منطق ابي تمام البارد •• وايــن نسجه الجميل من نسج ابن حلـزة او الطائــي • لا يا ابا فراس • ما هكذا يؤخذ الشعر او يفهم !

● **تنبسط اسارير نجا لعبارة سيف الدولة .**

ابو فراس [يهرب من مواصلة الحديث •• فيبدأ حديثــاً آخــر] السرقة هي السرقة ، يامولاي ، مهما ألبستها من لبوس جميل • ثم ان هذا المتنبي البغيض •• الا تراه قد تجاوز الحد في نفخ اوداجه وشتم الشعراء حتى لقد هاجهم ايما هياج قوله :

خليلــي مالــي لا ارى غــير شــاعر
فلم منهم الدعــوى ومنــي القصائــد

ولولا اكرامهم لك ،لوجدت من ردهم عليه وتسفيههم اياه مالم يرو عن جرير والفرزدق • ثم انه قد اسرف في الدالة عليك بعد ان تفرد بك•وانت تبذل له العطاء وتجزله[يبلغ ابو فراس بحديثه هذا شيئا من سيف الدولة •• فيتحرك سيف الدولة في مقعده]

- قطـع -

● **نجا يرقب سيف الدولة فيزداد قلقه لما لاحظ من ضجر الامير •**

[يستحسن ان يكون القطع على نجا اثناء حديث ابي فراس]

- قطـع -

ابو فراس [مواصلا الحديث] فلا يجيبك الا بثلاث قصائد في العام لقاء ثلاثة الاف دينار غير الهبات الاخرى • حتى لقد انقلب الامر فاصبح الامير يستجدي الشاعر •

سيف الدولة [وقد بدا عليه التعب والضجر مما سمع] لقد قلت حقا ، ياابن العم • ولكني اخشى ان انصرفنا عنه ان يلحق بعدونا الاخشيد في مصر • ولا آمن لسان هذا الشاعر ان ينالنا بسوء وهو القائل :

ومكائد السفهاء واقعة بهم
وعداوة الشعراء بئس المقتنى

- قطـع -

نجـا [مع نفسه بحزن] اذن لقد بلغت مرادك ، يا ابا فراس • فابعدت المتنبي من سيدي بما اثرت في قلب ابن عمك من ضغينة • من يبلغ ابا الطيب بما يحاك ضده • آه ليتني الان عنده لانقل له الذي رأيت وسمعت •

- قطـع -

ابو فراس : لا تخش شيئا ، ياابن العم • فانه لن يذهب الى مصر • وانما ستكون وجهته العراق •

سيف الدولة : وذلك انكى ، يا ابافراس • حيث البويهيون يعبثون بمقدرات الخلافة • ولكني لا اكذبك اني سئمت هـذا المتنبي • ولن انسى له اشتراطه علي في اول لقائي به •

• **قطع على نجا اثناء الحديث ، وكأنه يتلقى الكلمات وخزات •**

ابو فراس : انك ، يامولاي ، لو وزعت عشر الـذي تعطيه هـذا الشاعر المغرور على عشرين شاعرا ، لاتوك بالعجب • ثم ان شعره فيك ثلثاه في مدح نفسه وهجاء الناس والشعراء ، وليس للثلث الباقي ازاء الثلثين من قيمة حقيقية •

• **قطع على نجا اثناء الحديث .. وقد سئم مما سمع .. فيترك القاعة مثقلا بالقلق والحزن •**

سيف الدولة : صدقت ، يا ابا فراس • غير اني ارى ان نعالج هـذا الامر بروية واناة ورفق ، والا عاد علينا بما لا نحمده •

ابو فراس [يكاد يطير من الفرح] هذا ما أشير به يامولاي . ويكفي ان تصد عنه شهرا حتى يزمع الرحيل . او تغري به علماء اللغة ليكشفوا عن اخطائه ويسفهوا اقواله ، حتى تجده يطلب الاذن بالرحيل .

سيف الدولة : سيكون ذلك .

ـ قطـع ـ

ـ المشـــهد العاشر ـ

- **نهـار داخلي**

ـــ سيف الدولة يجلس لوحده .. مهموما يحدث نفســه . ينهض ليتخطى في القاعة الكبرى .

ـــ يفضل ان تسجل هذه المحاورة اذاعيا وان يقوم سيف الدولة باستحضارها مترجما معانيها حركة وانفعالا...[بانتومايم]

سيف الدولة : لا .. لا . ليس المتنبي كما يصفه ابو فراس . انــه صناجة العرب ورب قافيتها الشرود . وليس في دنيا العرب اليوم من يقف معه في صعيد . بل لقد ارتفع بشعره على كل موهبة قديمة او حديثة . وليس للمملكــة من قيمــة ولمــآثرها من مكانة في حياة العرب بدونه . فهو ناشــر فضلها .. ومغني امجادها . انه الغاية التي تتقطع دونها انفاس الملوك . ثم هو عربي الموقف والعقيدة . وما جاءنا الا لما لمسه منا من انتصار لهذه الامة وذود عن حياضها .

ان رسالته في الشعر تنجد رسالتنا التي ننهض بهـا حيال امتنا الممزقة اليوم [يقف] لا •• لا • يا ابافراس • مـا هكذا يفهم المتنبي •• ولا على هـذا الاسـاس يؤخـذ [يصمت •• يتخطى] [يقف فجأة] [يتمثل]

اي محل ارتقـى   اي عظيـم أتقـى
وكل ما قـد خلـق الله ومـا لـم يخلـق
محتقـر في همتـي   كشعرة في مفـرق

قاتلك الله •• كم انت دعي بغيض مستكره الطباع [يردد]
وكل ما قد خلق الله ومالم يخلق محتقر •

محتقر ، ايها الزنيم • ولكن ما جدوى لوم من نشأ وترعرع في محلةلا يسكنها غير رواء او نساج • انا لـك ياابن السـقاء •• يادعي كندة [يقف ثم ينشد مع نفسه] [يخطو ببطء]

مدحت قوما وان عشـنا نظمت لهـم
قصائـدا من اناث الخيـل والحصن
تحت العجـاج قوافيهـا مضـمرة
اذا تنوشـدن لـم يدخلـن في اذن

اذن ،فمدائحك كذب يالعين•بل ضرب من الهزء والشتم • لا •• لا اريد هذا المتشدق • ليرحل عن بلادي الى حيث شاء • لا اريد هذا المجد الكاذب [يقف وقفة تأمل وتفكر]

فقاتـل عـن حريمهـم وفـروا

نـدى كفيـه والنسـب القـراب

وحفظك فيهـم سـلفي معـد

وانـهم العشـائر والصـحاب

لا . قاتل الله هذه الهواجس . ما ابو الطيب بكاذب او مخادع او مادح . انه ، وايم الله ، لشجاع .. جرىء القـول والـرأي . ووقوفه الى جانب بني كلاب وقد احدثوا ذلك الحدث ، رغم غضبي منهم وقتالي لهم لشهيد على ذلك . فلقـد وقف يدفـع عنهـم لا ليهنئني بالظفر بهم .

وفيـك اذا جنـى الجانـي انـاة

تظـن كرامـة وهـي احتقـار

واخـذ للحواضـر والبـوادي

بضـبط لـم تعـوده نـزار

تشـممه شـميم الوحشـ أنسـاً

وتنكـره فيعروهـا نفـار

ومـا انقـادت لغـيرك في زمـان

فتعـرف مـا المقـادة والصـغار

وكنـت السـيف قائمـه اليهـم

وفي الاعـداء حـدك والغـرار

فامســـــت في البديـــــة شـــفرتاه

وامســـــى خلف قائمــه الحيـــــار

اجل هذا هو المتنبي • صادق القول شـجاع الراي • عربي القلب واليد واللسان [يدخل رواق •• يواصل محاورته لنفسه] [يقف فينشد]

ضـــاق ذرعـــا بان أضـيق بـه ذر

عــا زمانـــي واســـتكرمتني الكـــرام

واقفـا تحـت اخمصـي قـدر نفسـي

واقفـــا تحـــت اخمصـــي الانـــام

اذهب حيث شئت يادعي • قاتلك الله من متنفج بغيض [يسمع حديثا جانبيا فيتجه صوبه يتنصت]

ـ قطـع ـ

- **احدى غرف القصر •• يجلس نجا وابو الحسن بن سعيد راوية المتنبي**

ابو الحسن :

فديناك مــن ربــع وان زدتنـــا كربـــا

فانـــك كنت الشـــرق للشـــمس والغربـــا

وكيف عرفنا رسـم مـن لـم يـدع لنـا

فؤادا لعرفـــان الرســـوم ولا لبـــا

نجـا : الله .. الله . هذا هو الشعر . لقد كان سرا في صدور الشعراء حتى جاء المتنبي فافشاه .

- **سيف الدولة عند الباب يسترق السمع .**
- **وهو ينصت للحديث يزداد امتعاضه**

ابو الحسن [يواصل الانشاد]

هنيئاً لاهـل الثغـر رأيـك فيهـم
وانـك حـزب الله صـرت لهـم حزبـا

وانـك رعـت الدهـر فيها وريبـه
فان شـك فليحـدث بساحتهـا خطبـا

فيومـا بخيـل تطـرد الروم عنهـم
ويومـا بجـود تطـرد الفقـر والجدبـا

- **يدخل سيف الدولة مقتحما فينتفضان واقفين لا يحيران جوابا ازاء هذه المفاجأة .**

سيف الدولة [مبادرا] لا اريد ان اسمع هذا الهذر قاتل الله المتنبي. لكأنه القدر اينما وليت وجهك فاجأك . ان بابي سيغلق دونه منذ اليوم . فلقد علمت من ابن عمي من شـأن هـذا المتشدق اللعين ما كنت غافلا عنه [يخرج مغضبا] .

نجـا : لقد حدثتك بالامر . وانها لمكيدة ينبغي ان يقف عليها ابو الطيب . فمن حقه على كـل عربي ان ينتصـر له في

محنته . ومن حق سيف الدولة على العرب ان لا يفقد ناشر مجده .. ومخلد مناقبه .

- قطع -

- المشهد الحادي عشر -

- **نهار خارجي**

ـــ ابو الحسن بن سعيد يقبل بهمة..فيقف عند باب بيت المتنبي .. يطرق الباب . يفتح له مسعود خادم المتنبي

ابو الحسن [مبادرا] اين سيدك ؟

مسعود [مندهشا لوضع ابي الحسن] في حجرة الزوار .

ابو الحسن : ومن معه ؟

مسعود : ماذا في الامر ، ياابن سعيد .. ماذا حدث ؟ !

ابن سعيد : لاشيء .. ولكن قل لي من معه ؟

مسعود : الصنوبري وابو الفرج المخزومي

ابن سعيد : حسنا اعلم سيدك بمقدمي [ينفلت منه فيدخل غرفة الديوان .. فيفاجأ به الثلاثه]

- **نهار داخلي**

- **في الغرفة .. يجلس ابو الطيب مع كل من الصنوبري والمخزومي**

ـــ ارض الغرفة مفروشة بالسجاد .. تحيط بها مساند وحشايا للجالسين .

— تفطي جدران الفرفة رفوف كتب في الادب والشعر والفلسفة والتاريخ

— بين يدي ابي الطيب ديوان ابـي تمـام وعلى الارض ديوانـا البحتري وابي نؤاس

المتنبي : ما وراءك ، يا ابا الحسن ؟ !

ابن سعيد : ان القوم ليأتمرون بك .. يقودهم في ذلك ابو فراس. ولقد حدثني غلام سيف الدولة نجا بما دار بين الامير وابي فراس . لقد استطاع ابو فراس ان يحوله عنك . واخشى ان يصيبك مالا نرجوه من ذلك [يجلس]

ابو الطيب [مستنفر .. وكأنه يواصل حديثا سابقا] [للصنوبرى] ماذا يريدون مني . اذا كانت مجالس عبثهم ومجونهـم لا تزيدني الا نفرة منهم . ألم يروا الى ما صارت اليه هذه الامة من تشتت وضعف ياصنوبري . الم يكفهم ان يعدو عليها العادون .. فيستبيح ذمارها المماليك وينتهك قيمها الاوباش . فاذا بالبويهيين يعبثون بعاصمة الرشيد ، واذا بالاخشيديين يتخذون من قسطاط مصر مركـزا لايهان جسم الامة وتمزيقها ، واذا بالشام موزع امارات صغيرة تتجاذبها سلطة البويهيين مرة والاخشيديين اخرى . واذا بافريقيا يقتطعها الفاطميون والاندلس يستقل بها الامويون. وليس بين هذه الممالك والخلائف غـير هـذه الدولـة للحمدانيين في الموصل وديار بكر وحلب تدفع عن العرب.. وتنهض بقضيتهم .

في شبيبتي رأيت ان انتمي لهؤلاء الاعراب الذين ينهضون بقضية عبيد الارض .. وقلت لعلي ابلغ بهم ما أؤمل ، رغم مآخذي الكثيرة عليهم ؛ فاذا بهم يساومون عليّ .. فيسلمونني غنيمة باردة الى عامل الاخشيد في حمص . ثم رأيت ان انتظم في صفوف هذه الدويلة العربية المجاهدة، فاذا بالناس يريدونني لمجالس لهوهم وعبثهم وخمرهم ؛ واذا باميرها يريدني مجرد مغن .. اشيد بمآثره وانشر فضله . فقلت ليكن ..عسى ولعل ان ابلغ به ما ينهض هو بالفعل به من مهمة .

المخزومي : قاتلهم الله .. لكأني بهم لا ينظرون الى ما هم فيه من حصار الاعداء وتحفز الروم للانقضاض عليهم في كل فرصة .

ابو الطيب : انه زمن تخليط وعماية وجور ، يا ابا الفرج تفسد فيه الضمائر .. وتسوء النوايا ، حتى ليصبح مجرد ترك فعل السوء من اكثر الناس انعام منهم وافضال [يتمثل]

ودهـر ناسـه نـاس صـغار
وان كانـت لهـم جثـث ضخـام
ومـا انـا منهـم بالعيشـ فيهـم
ولكـن معـدن الذهـب الرغـام

الصنوبري : انني لافهم ان يسىء الى ابي الطيب الجاهلون واعداء

الامة • ولكن ان تأتي الاساءة من مثل ابـي فراس •• الشاعر الفارس ، فهذا ما لا افهمه او اجد له تفسيرا

ابو الطيب : انه الحسد ، ياصنوبري • ثم انه يريدني ان امدحه •• واشيد بمآثره • ولا ارى وجها لذلك • اذ انا في مدائحي لسيف الدولة ، انما امجد انتصارات العرب •• وادفع الى المزيد منها • وابو فراس جزء من الكل الذي أتغنى بمآثره • ولكنه لا يريد ان يفهم ذلك •

ابن سعيد : هذه هي القضية ، يا ابا محسد • انت اعلم بها منا • ولكني ازاء ما سمعت ارى ان تتحرز ، خاصة وانني رأيت ابا العشائر مستنفر هو الاخر ضدك [يصمت] • ما رايك في زيارة سيف الدولة الان •

المخزومي : انه رأي وجيه [المتنبي مطرق لا يجيب]

الصنوبري : ان الابتعاد عن سيف الدولة في مثل هذه الحالات لايزيده الا نفرة وضغينة • لذلك ارى ان لايترك لهم يؤلبونه ويستنفرونه ضدك ، يا ابا الطيب •

ابو الطيب [يرفع رأسه] سأكون عنده هذا المساء •

ـ قطع ـ

ـ المشهد الثاني عشر ـ

- **ليل داخلي**

ــ في مجلس سيف الدولة •• وقد تصدر هو المجلس ، والى جانبه كل من ابن خالويه وابي الطيب اللغوي •

— يدخل ابو الطيب المتنبي .

— سيف الدولة معرض عنه .. يتشاغل مع ابن خالويه عن رؤية مقدمه .

— يسلم المتنبي على الامير .

المتنبي : سعد مساء الأمير .

سيف الدولة [يرفع راسه بتثاقل اليه]ومساؤك .

المتنبي [لنفسه] يبدو ان القوم قد بلغوا ما ارادوه من الامير [يجلس دون ان يكلم أحدا او يكلمه احد] .

ابو الطيب اللغوي [كأنه يواصل حديثا سابقا مع ابن خالويه] الوجه عندي ان لا يشترط تنكير معمولي لا لتعمل عمل ليس . وفي كلام العرب شواهد كثيرة على ذلك .

ابن خالويه : لا الوجه هو تنكير معمولي لا ، والا خرجت لا الى غير معناها .

ابو الطيب اللغوي : ان هذا ما يقوله البصريون ، ولا ينهض به كلام العرب . وانما ذهبوا هذا المذهب ليخلصوا الى قاعدة منطقية .. واللغة هي التي تفرض قاعدتها ومنطقها ، دونما اعتبار لحكم المنطق العقلي .

ابن خالويه : ان هذا مجرد هذاء . اذ اللغة منطق قبل ان تكون لسانا . لذلك فالبصريون على حق فيما اشترطوه .

سيف الدولة [للمتنبي] مالي ارى ابا الطيب ساكتا لا يدلي بشيء في هذه المشاجرة اللغوية .

المتنبي : عفو سيدي الامير • ان هذا الاشكال اللغوي لا يعنيني في شيء •• وهو بين ابي الطيب اللغوي الكوفي النزعة ، وابن خالويه البصري الهوى •

سيف الدولة : ما هذا التواضع الذي لم نعهده لك ، يا ابا الطيب • وانت الحجة في اللغة على ما يقول ابو علي الفارسي •

المتنبي : اذا كان رأي الامير ان شارك في الرأي •• فالذي اراه هو ما يراه ابو الطيب اللغوي • اذ لم يشترط العرب التنكير • بل ان سيبويه نفسه لم يشترط ذلك وفي كتابه يذكر اكثر من شاهد على ان العرب جوزت التنكير والتعريف • فقالوا :

- **يتململ ابن خالويه في مقعده .. يحاول ان يقطع حديث المتنبي الا ان المتنبي مندفع في كلامه .. وسيف الدولة منصت اليه .**

لا زيد ذاهبا ولا اخوه قاعدا

وزيد اسم لا معرفة واخوه معرف بالاضافة وقول النابغة صريح في ذلك :

وحلت سواد القلب لا انا باغيا
سواها ولا عن حبها متراخيا

ابن خالويه : ليس المتنبي بمن يركن اليه في اللغة •• وشعره ينوء بالاخطاء • ألم يجعل لات حرف جر ••

فقال :

لقـــد تصـبرت حتى لات مصـطبر
فاليوم أقحـم حتـى لات مقتحـم

فلحـن .

المتنبي : [مستنفرا] مالك والعربية .. وانت خوزي .
ألم تسمع شاعرهم يقول
طلبوا صلحنا ولات أوان

- **يضطرب ابن خالويه .. يتململ .. يدخل يده في كمه .. وهو يزمزم فيخرج مفتاحا حديدا يضرب به وجه المتنبي .. فيشج جبهته .. فيسيل الدم على وجهه . فلا ينظر سيف الدولـة اليه .. ويشيح بوجهه عنه . ينهض المتنبي ويخرج مغضبا .**
- **ابو الطيب اللغوى يصاب بالذهول لمـا حدث .**

ـ قطـع

ـ المشـهد الثالث عشر ـ

- **نهار خارجي**

- **ابو الحسن بن سعيد في دار المتنبي معه محسد ، ابـن المتنبي ومسعود الخادم .**

ابن سعيد : يبدو ان اباك ، يامحسد ، سيتأخر .. وانا في مهمة

محســد : ما العمل اذن .

ابن سعيد : ان تسلمه هذه الرسالة .. وتقول له : ان الامير يبلغه

تحياته ورضاه . ويأسف لما بدر من ابن خالويـه قبل اسبوع . ويقول : انه لولا حرمة العلم وما يوجبـه من احترام شيوخك فيه ، لأدبت ابن خالويه . ثم انه يود ان يراه غدا .. ليستمع الى قصيدته الجديدة .

محسـد : لا اعتقد انه سيكتب شيئا

ابن سعيد : لا عليك . قل له ما اقوله لك . قل لـه ان الجمـع سيكون حاشدا . ثم ذكره عني بقوله :

ومن نكـد الدنيا على الحـر ان يـرى
عـدوا لـه مـا من صداقتـه بـد

ـ قطـع ـ

ـ المشـهد الرابع عشر ـ

- **مسـاء داخلي**
- **بيت المتنبي . المتنبي في غرفة الديوان يدخل محسد**

محسـد : عمت مساء يا ابت .

المتنبي : ومساؤك يامحسد .

محسد : لقد كان صباح هذا اليوم ابن سعيد عندنا واعطانـي هذه الرسالة [يناوله الرسالة .. يفضها المتنبي .. يقرأ .. محسد واقف .. يرفع المتنبي رأسه] ويقول : ان الامير ينتظره غدا .

المتنبي : حسنا .. سيكون غد يوم الفصل . ســاريهم اي منقلب ينقلبون [يطوي الرسالة] . [يدخل مسعود]

مسعود : أأعد لك شيئاً تأكل ياسيدي

المتنبي : لا حاجة بي الى الطعام . اوقد الشموع في غرفة نومي .. واعد اخرى الى جانبها .. واقلاما واوراقا ودواة . فقد يطول بي الليل في هذه الليلة الليلاء .

مسعود : امر مولاي [يخرج]

المتنبي :[متمثلا]

تمرســـت بالآفـات حتى تركتهــا

تقول أمـات المـوت ام ذعـر الذعـر

ـ قطـع ـ

ـ المشــهد الخامس عشر ـ

- **ليل داخلي**

- **المتنبي في غرفته .. واقف وقد تخفف من اللباس الا ازارا .. يخطو في الغرفة جيئة وذهابا في حالة من التوفز غير طبيعية .. يحدث نفسه ، وهو ممسك بلحيته حينا .. رافع يده في الهواء آخــر .**

المتنبي : لله ما القى من عنت وكيد في هذا الزمن الكاذب [يصمت متأملا] ليت شعري الى اي النهايات سيكون هذا المطاف

.. وماذا أريد بهذه الامة ، حتى تنابذت عناصرها بهـذا الشكل .. وغدا من تعقد عليه الامل تخشى على الامـل منه [يمسك بلحيته .. ويهز رأسه آسيا مستأنفا حديث نفسه] سيف الدولة .. هذا العربي الاصيل الذي غنيت العرب فيه ومجدت مآثرهم ، ينتصر لخوزي يعدو عليّ في حضرته مستجيبا لكيد سفلة حاسدين [يتأفف] ايه .. يا ابا محسد .. اين انت من زمن التخليط هذا [يتمثل]

اظـمتني الدنيـا فلمـــا جئتهـــا
مستسـقيا مطـــرت عليّ مصائبـــا

[يجلس الى منضدته .. يتناول القلم .. يضعه .. يمسك رأسه .. يتأفف .. يتناول القلم ثانية .. يكتب]

نقل الواشـي حديثـا فكـذب
كـن مجيري منه ياخـير العـرب

[يهز راسه .. يمط شفته السفلى .. يقول] لالا .ليس بهذا اواجههم . ففيه من الضعف مالا يرتفع الى ثورة نفسي [يشطب ما كتب .. يكتب ثانية]

غـال بعض الحـب عـذل العـاذل
ومضــى الباقـي بمطـل المـاطـل

[يقف بعنف .. يرفع يده في الهواء] وهذا ايضا ضعيف . فيه من الاستجداء ما في سابقه [يروح ويجيء في الغرفـة

.. فجأة يقف ليصرخ] هذا هو المطلع .. لقد وجدته
[يكتب] [يقرأ ما يخط]

واحـــر قلبـــاه ممـن قلبـه شبم
ومن بجسـمي وحالـي عنـده سـقم

- **تكون تباشير الفجر قد بانت عبر نافذة الغرفة .**

[يواصل الكتابة .. يقف حينا .. ويروح في الغرفة جيئه وذهابا حينا حتى يتم القصيدة] [يضع القلم..يستلقي على فراشه .. يحدث نفسه] انها قاصمة الظهر .. سأريهم من انا ..

انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيثما جعله
جوهـرة تفـرح الشـراف بهـا
وغصة لا تسيغهـــا الســـفله

ـ قطـع ـ

ـ المشــهد السادس عشر ـ

- **نهار داخلي**

- **مجلس سيف الدولة حاشد بالناس .. يتصدره سيف الدولة وابو فراس وقد اجتمع فيه عدد كبير من العلماء والشــعراء والقادة .**

- **يدخل المتنبي مطأطيء الراس حزينا .. وهو يتكفأ بمشيته .. حتى يصل قبالة سيف الدولة .. فيسلم عليه .**

- **الجميع في توثب وتحفز ..**
- **يستحسن ان يجري تصفيف الحضور بحيث يكون انصار المتنبي في جانب واعداؤه في جانب . وان يجري توزيع اللقطات بين الجانبين بالشكل الذي يعكس هياج المجلس .**

المتنبي : سعد صباح الامير .

سيف الدولة : وصباحك ، يا ابا محسد .

المتنبي [يجلس قبالة الامير .. يشرع بانشاد القصيدة]

واحــــر قلبــاه ممن قلبـــه شـــبم
ومن بجســمي وحالــي عنــده ســقم

مالي اكتم حبــاً قــد بــرى جســدي
وتدعـــي حــب ســيف الدولة الامم

السامري [مقاطعا] لقد شتمت الامير ، بان انفردت بحبه وجعلت كل الناس ادعياء .

المتنبي [متجاوزا مقاطعته]

يــا اعــدل النــاس الا في معاملتـــي
فيــك الخصــام وانت الخصم والحكم

ابو فراس : لقد مسحت قول دعبل :

ولست ارجو انتصافا منــك ما ذرفــت
عيني دموعــاً ، وانــت الخصم والحكم

المتنبي [ينظر الى ابي فراس ويشير اليه]

اعيذهـا نظـرات منـك صادقـــة
ان تحسـب الشحم فيمن شـحمه ورم

ابو فراس [مستوفز مستنفر] من انت يادعي كندة حتى تشتم اعراض اهل الامير في حضرته .

المتنبي [دون ان يلتفت الى اعتراضه]

سيعلم الجمـع ممن ضـم مجلسـنا
بانني خـير مـن تسـعى به قـدم

انا الـذي نظـر الاعمى الى ادبـي
واسـمعت كلماتـي مـن بـه صـمم

ابو فراس [مغتاظ مستنفر] لقد سرقت هذا من عمرو بن عروة بن العبد . اذ يقول :

اوضحت من طرق الاداب ما اشـتكلت
دهـرا واظهـرت اغرابـا وابداعـا

حتى فتحـت باعجـاز خصصـت بـه
للعمـي والصـم ابصـارا واسـماعا

المتنبي [غير مبال باعتراضه]

• يتململ سيف الدولة ضجرا في مقعده .

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ابو فراس [يصيح من مكانه] وماذا ابقيت للامير .. تزعم انك تمدحه . فاذا بك تتنفج بمدح نفسك بما تسرقه من كلام الاخرين . اما سرقت هذا من الهيثم بن الاسود النخعي :

انا ابن الفلا والطعن والضرب والسرى
وجرد المذاكي والقنا والقواضب

المتنبي [غير مبال]

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم

ابو فراس : لقد مسخت قول العجلي :

اذا المرء لم يدرك بعينيه ما يرى
فما الفرق بين العمي والبصراء

سيف الدولة [ضجرا .. يمد يده الى دواة بجانبه .. فيقذف بها المتنبي .. فيسيل الحبر على ثيابه]

المتنبي [دون ان يلتفت الى ذلك وبعزيمة اقوى]

ان كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح اذا ارضاكم ألم

سيف الدولة [ينهض نحو المتنبي •• فيقبل رأسه •• ويشد على ذراعه •• ثم يجلسه الى جواره • فيسود الوجوم ابا فراس ومن يقف معه كالسامري والزاهي والناشىء وابي العشائر]

المتنبي [بانتومايم] [يواصل انشاد قصيدته • وسيف الدولة مقبل عليه] [يشير سيف الدولة الى نجا وبشارة •• فيأتيان ببدرة مال يضعانها امام المتنبي]

ابو فراس [لنفسه] اذن ، فالامير راض بشتم اعراضنا في مجلسه • انا لهذا الزق المنتفخ • اذا كان قد فاتنا اليوم ، فلن يفوتنا غدا •

ابو العشائر [لنفسه وهو يكظم غيظه •• فيشدد على كلماته كأنه يثأر لنفسه منها] حسنا ايها الدعي ، ياابن السقاء • اني قاتلك ، ولن يجديك تقريب الامير لك •

المتنبي [يرتفع صوته •• وهو ينشد]

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم

ما ابعد العيب والنقصان عن شرفي
انا الثريا وذان الشيب والهرم

ابو الحسن الناشيء [لنفسه] أهذا مدح للامير ام شتم له ولاهله

[يمسك لحيته ويهز رأسه] ولكن هكذا يكون الشعر
ياناشىء لا ما كنت عليه من استجداء وتطامن وملق •

المتنبي :

ارى النوى يتتضيني كل مرحلة
لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا
ليحدثن لمن ودعتهم ندم
شر البلاد مكان لا صديق به
وشر ما يكسب الانسان ما يصم

• **قطع سريع على نجا يراقب انسلال ابي العشائر وابي فراس والسامري**

ابو العشائر [ينسل من المجلس مغيظا •• مع نفسه] لن تنجو مني
ايها الزق المنتفخ [للسامري وقد مر به] هيا ياسامرى
[بهمس]
ابو فراس [ينسل هو الاخر مغيظا •• مع نفسه] حسنا اذا كان
ابن العم يرضى لنا ان نهان في مجلسه •

المتنبي :

باي لفظ تقول الشعر زعنفة
تجوز عندك لا عرب ولا عجم

ابو فراس [يتناهى له صوت المتنبي بالبيت فيقف هنيهة وهو ينتفض .. يكظم انفعاله .. يتردد في خطواته ويردد مع نفسه] ايرضيك هذا ، ياسيف الدولة ان يصبح اهلك لا عرب ولا عجم [يخرج من الكادر عند نطق آخر كلمة]

المتنبي هذا عتابك الا انه مقة [يرفع وجهه اليه]

قد ضمن الدر الا انه كلم

سيف الدولة [مقبل على شاعره] [يربت على كتفه] احسنت في عتابك ، يا ابا الطيب . واجدت . لقد اخطأنا بحقك [يشير الى غلاميه فيأتيان ببدرة مال اخرى يضعانها امام المتنبي] وما كان احرانا ان نكرم فيك هذه الايات .. ونشد من ازرك فيما تنهض به من رسالة الحرف العربي [المتنبي مطرق حزنا .. فلا يرد بشيء]

ـ قطع ـ

ـ المشهد السابع عشر ـ

- **نهار خارجي**

- **يحضر نجا جواد المتنبي .. المتنبي وهو يمتطي الجواد**

نجا : لقد اجتحتهم ، ياسيدي ، اجتياح السيل العرم .

المتنبي : ليس هذا الذي اريد من وجودي في بلاط الامير الحمداني ، ولكنهم يحملونني على ذلك كرها . لست من طينتهم ولا طبيعتهم يانجا .

نجـا : اعانك الله ، ياسيدي ، واخذ بيدك ونجاك مما يأتمـرون بك .

المتنبي [يكز فرسه] شكرا لك يانجا [يبتعد] .

نجـا : تصحبك السلامة .

ـ قطـع ـ

● **في منعطف من الطريق ابو العشائر مع عدد من رجاله في حديث وكأنهم مقدمون على شيء . يلمحهـم المتنبي دون ان يعيرهـم انتباهه . يختفي ابو العشائر يتحفز رجاله .. فيتقدم واحد منهم**

الرجل [يسدد سهما نحو المتنبي] خذها وانا رجل ابي العشائـر [يخطيء .. يهمز المتنبي جواده فينطلق]

رجل ثان [يتقدم فيسدد سهما اخر صوب المتنبي الذي يكون قـد ابتعد كثيرا] خذها وانا رجل ابي فراس .

المتنبي [وهو منطلق .. لقطة نصفية لتعوض عن انطلاقته الفعلية] [ينشـد]

ومنتسـب عنـدي الـى مـن أحبـه
وللنبـل حولـي مـن يديـه حفيف

فهيج من شـوقي ومـا مـن مذلـة
حننـت ولكـن الكريـم أنـوف

وكــل وداد لا يــــدوم علـــى الاذى
دوام ودادي للحســـــين ضـــعيف

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الثامن عشر ـ

- **نهار داخلي**

- **في غرفة نومه .. المتنبي مستلق وقد اخذ منه الجهد مأخذا . يفكر ويحدث نفسه**

المتنبي : اذن ، فالغاية قتلي .. لم يقف الامــر عنـــد التحريض او العدوان عليّ بالكيد والوقيعة . لا ادري ماذا صـنعت لابي العشائر . وقد قلت فيه مالا يحلـم به . [يتنفس بعمق] [يواصل] انه لاهون علي ان اعيش في وجــور السباع ، وغدران الافاعي ، على ان اعيش بين سموم هذه الاحقاد [بحزم] لا بدلي ان أرحل . فما عــدت لاطيق هذه الاجــواء الموبوءة . ولكن [يجلس في فراشه] .. الى اين [ينهض يخطو في الغرفة .. يقف] .

الى البويهيين الذين عدوا على الخلافــة في بغـــداد .. فاستباحوا ذمارها . لا .. لا . انني بذلك كالمســـتجير من الرمضاء بالنار [يجلس على السرير يتأمل] الى كافور الاخشيديين في مصر .. وهو يلح بل يلحف في طلبي . لا . ليس هذا بنهاية مطاف . ان كافورا لا ذمة له ولا وفاء .

الم يكن عبدا رقيقا حمل نير المعصرة على كاهليه••وحمل الاثقال على عاتقيه •• وجر العجلات بيديه • وافترش الارض وتمرغ بالزيت حيث كان يعمل ، ولقي الكثير من العنت والويل ، حتى اذا اصبح حاكم البلاد تنكر لماضيه ورفاقه في العبودية •• ونسي ما عاناه عند تاجر الزيوت فراح يضع نفسه مع السادة ضد عبيدهم • وكان حرياً به ان ينتصف لرفاقه عبيد الارض والعمل ، فينهض بالبلاد على اسس من العدل والانصاف هي في مسيس الحاجة اليها [ينهض يبدل ايقاع حواره] ثم اليس كافور باجنبي لا تشده الى اهل البلاد من العرب آصرة غير الاستحواذ على السلطة فيهم والعدوان عليهم • لا • ان كافورا لا يختلف عن البويهيين ان لم تكن جريرته امض [يتنفس بعمق] [يخطو في الغرفة] • اين اذن ، ايمم وجهي •• الى الصحراء حيث النقاوة والصفاء وشدة البأس وشرف العلاقة والموقف [يصمت قليلا] لا•ليست الصحراء بمنجى من كيد الكائدين • وتجربتي في بادية السماوة قاسية [يصمت]

اللاذقية •• اجل اللاذقية حيث التنوخيون وهم عرب اقحاح • ولي فيهم ود •• وعليهم دالة • اذن اللاذقية هي المراح [يصمت كمن يتذكر امرا •• يتنفس بعمق •• يتأوه] لا ادري • ان هؤلاء التنوخيين لا ينهضون بما ينبغيهم من مهمة ازاء هذا الطوفان المعادي للامة • وليس

في دنيا العرب ما يتسع لي مراحا غير هذه الدولة الحمدانية الفتية . وها انا اعيش من كيد بعض ابنائها ما يقتضيني الرحيل . [يجلس على السرير .. يتنفس بعمق] ولكن لابد من الرحيل [ينهض بانفعال] مسعود .. يامسعود !

مسعود [يدخل مسرعا] امر سيدي .

المتنبي : أعد ركابنا .. فانا راحلون الى دمشق .

مسعود : امر سيدي [يخرج]

ـ قطـع ـ

ـ المشـــهد التاسع عشر ـ

- **نهار داخلي**
- **في بيت ابي الحسن المشوق بدمشق عند سفح قاسيون**

ابو الحسن : لا ادري كيف اعبر لك عن فرحي بمقدمك الكريم هذا .. ما كنت لاحلم ان بيتي هذا سيظل اعظم شاعر عرفته العربية .

المتنبي : شكرا لك ، يا ابا الحسن ، على ضيافتك الكريمة وترحيبك النبيل .

ابو الحسن [مقاطعا] لا تسمي تشريفك لي ضيافة ، يا ابا محسد . فو الله ان دمشق كلها لتفخر بمقدمك هذا .. وان قاسيون ليزهو باقامتك عند سفحه . وسيذكر ذلك لك ابد الدهر .

- **طرق على الباب .. يفتح الخادم**
- **اربعة رجال في الباب .**

الطائي : هل سيدك في الدار

الخادم : اجل يا سيدي .

الطائي : قل لـــه : ان احمد بن محمد الطائـــي .. وعبدالـــرزاق الانطاكي .. واحمد الغساني النحوي .. وعبدالله المقري بالباب يودون السلام على ضيفه ابي الطيب والترحيب به.

الخادم : امر سيدي [يدخل .. يخرج معه ابو الحسن]

ابو الحسن : مرحبا بعلماء دمشق وادبائها .. تفضلوا .

الانطاكي : وبك يا ابا الحسن المشوق [يدخلون معه] .

ابو الحسن : هنا في هذه الحجرة يجلس ابو الطيب [يدخلون الحجرة .. فيراهم المتنبي .. فيقف لهم مرحبا]

المتنبي : مرحبا بعلم دمشق وادبها [تفضلوا]

الجميع : وبك ، يا ابا الطيب [يجلسون] .

الغساني : مرحبا ، يا فارس البيان ومحيي ما درس من لغة العرب [يطرق المتنبي]

الانطاكي : كيف حال حلب .. وما خبر اميرها الشجاع .

المتنبي : تركتها ، يا انطاكي ، على الكره مني . لما وجدت فيها من عنت وكيد .

الجميع [باستغراب] كيف !

الطائي : كيف يحدث هذا .. وسيف الدولة لا يرى غير شاعر في هذا العصر .. هو المتنبي وقد حظي به الى جانبه يغني مآثره ويشيد بمناقبه في حرب الروم .

المتنبي : لقد تغير ، يا طائي ، سيف الدولة . فما عاد كما كان اولا . لا انكر انه اكرم ملك عربي .. وان في دفعه الروم عن ارض العرب مهمة يكبرها فيه كل عربي . الا انه يريدني نديما مسبحا بحمده صباح ومساء .. واردته انا ـ بعد ان اتصلت به ـ قضية ننهض بها معا .. هو بسيفه وانا بموهبتي وشعري . ولما لم يكن مني ما اراد وجد الكائدون في ذلك منفذا .. فنفذوا من خلاله الى تأليب الامير ضدي وحمله على الكيدلي . فكان ان فارقته كارها .

الطائي : قاتل الله الحسد . لقد كنا نأمل في اجتماع اعظم شعراء العربية باكرم ملوك العرب ، ان يعاد لهذه الامة شبابها وفتوة مجدها .

الغساني :ارجو ، يا ابا الطيب ، ان تأخذ حذرك في دمشق .. فصاحب الاخشيد ، عبيدالله بن طغج ، والي دمشق من قبل كافور يسعى الى ان تمدحه . ثم ان يتقدم بك هدية الى

سيده في مصر • وان هناك يهوديا لعينا ، هو ابن ملك ، عامل الخراج في دمشق من قبل كافور ، يسعى هو الاخر ان يفوز بحملك الى مصر • واخشى ان يكيدوا لك اذا لم يلمسوا منك شيئا •

المتنبي : لن يكون لهم ما املوه وان كادوا •• واجلبوا في الكيد يا غساني •

الغساني : ارجو ان يكون ذلك ، يا ابا الطيب •

ـ قطـع ـ

ـ المشهد العشـرون ـ

- **ليل داخلي**
- **المتنبي في غرفته •• يدخل عليه مسعود**
- **ابن ملك في الاربعين نحيف قصير القامة طويل الوجه كبير الانف**

مسعود : سيدي ، ان رجلا يدعى ابن ملك يريد ان يقابلك

المتنبي [ماخوذا] من ابن ملك اليهودي •• حسنا ليدخل [يخرج مسعود ليعود بابن ملك]

ابن الملك : السلام على سيد الشعر •• لقد زهت الشام بزيارتك •• ان صوتك الرنان سيسكت اطيار الغوطة • وسوف تشمخ بك مصر اذا اسعدها الحظ بـك •• وستـسير بشعرك من نصر الى نصر •

المتنبي : هذا حسن ظن بنا ياابن ملك . ولكنني تركت الشعر .. ولن اعود اليه بعد الذي نالني بسببه .

ابن ملك : كيف هذا ياسيدي . انه محال . والناس بحاجة الى شعرك . اذ هو زينتها في هذه الدنيا . ثم هبك تركت الشعر ، فانه لا يتركك .

المتنبي : هذا ما استقر عليه عزمي .. ولن احيد عنه .

ابن الملك : اسمع ، يا ابا الطيب . لقد جاءني من عند سيدي كافور بريد خاص هذا اليوم .. وهو يدعوك الى زيارة مصر [يتحرك المتنبي كالملسوع] [يلحظ ذلك ابن ملك] [يحاول ان يخفف عنه] ويود ان يزين بك النيل .. ويسبق الملوك الى فضل شعرك .. فما تقول .

المتنبي : [في حيرة وقد اخذه الارتباك وتصبب منه العرق] امهلني يا ابن ملك . فما يحسن بي ان ارتجل المواقف . خاصة في مثل هذه الحالات لئلا اقع في الزلل .

ابن ملك : اي زلل ، يا ابا الطيب . من ستقصد بعد سيف الدولة . ان كنت تريد بغداد ، فخذها نصيحة من يهودي ، انك لن تستطيع الاقامة بها . وان اردت فارس . فانت غريب فيها . ثم ان سيدي قد يجد فيك ـ وهو الخبير ـ اكثر ما يجده في الشاعر .. فيوليك امارة تظهر بها فضلك [يحرك بذكر الامارة شيئا في المتنبي .. فيعتدل المتنبي ، في جلسته] بل لقد كتب لي بذلك .. فهو يريدك لدولته

لا مجرد شاعر • وهو يعلم منك ومن مواهبك مالا تعلمه انت [تنفرج اسارير المتنبي]

المتنبي : حسنا •• ساذهب اولا الى الرملة ومنها سأسير الى الفسطاط [مع نفسه] اذن هي الامارة •

ابن ملك : هذا عين الصواب ، يا ابا الطيب • وسترى كم انا ناصح لك [ينهض ليخرج •• لنفسه] بهذا ياابن ملك ، تكون قد انجزت مالم يوفق اليه غيرك • اسقطت اعظم موهبة عرفها الشعر العربي • وتلك هي قيمة الذكاء وفضيلة الخديعة • بوركت ياابن ملك [يخرج]

المتنبي [لوحده] ربما كان كافور هو المنطلق • فالولاية هي الطريق الى تحقيق ما ابتغيه من غاية عظيمة وهدف كبير • فلقد انتهيت من الشعر الى ما انا عليه • ولم يبق الا ما تهيئه الولاية من قوة وأيد وسلطان

ـ قطع ـ

ـ المشهد الحادي والعشرون

- **نهار خارجي**

ـــ سوق الوراقين يعج بالناس •• منهم من يقف عند الوراق يطلب نسخة من قصيدة المتنبي •• ومنهم من انتظم في حلقات يناقش القصيدة •

رجـل : يا ابا عمرو •• هلا اعطيتنا نسخة من قصيدة المتنبي •

ابو عمرو [وراق] لك ما تريد .. لكن بعد ان انتهي من هؤلاء [يشير الى جماعة في حدود اربعة او خمسة يقفون على رأس الوراق] جاءوا قبلك .

الرجـل : سانتظر ، يا ابا عمرو .

[جماعة من الطلبة يتحلقون .. وهم يناقشـون ابيات القصيدة]

الاول : لا ادري ، والله ، أهجو ام مديح هذا الذي جاءنا به ابـو الطيب . والا فكيف يخاطب كافورا بمثل قوله :

فتى ما سـرينا في ظهـور جدودنـــا
الـى عصـره الا نرجـي التلاقيـــا

ابا المسك ذا الوجـه الذي كنت تائقـا
اليه وذا اليـوم الذي كنـت راجيـا

ومـن قـول سـام لـورآك لنسـله
فدى ابن اخـي نسـلي ونفسي وماليا

اصحيح اننا لم نسر في ظهور جدودنا، الالنرى وجه كافور [يضحكون]

الثاني :ولم لا .. أليس في وجهه شيء يستدعي ذلك منا . ثم ألم يفد هذا الوجه جدنا ، سام ، بنفسه ونسله وماله . والله ان هذا لهجو صراح ؛ ولا ادري كيف جاز على الاستاذ .

الثالث :[يشير الى قادم] ذلك ابو بكر الكندي ، سيبويه مصر ، لنسأله رأيه .. فهو اديب بارع الفصاحة عالم باللغة والنحو والادب [يقترب ابو بكر منهم يركب حمارا] .

الاول :يا ابا بكر .. لقد اشكل علينا قول المتنبي في كافور .. أهو مدح ام هجاء . فان ظاهره المدح [ابو بكر يهز رأسه بالموافقة] ولكن ما ان تقف عنده هنيهة حتى يتكشف لك عن هجاء مرّ وسخرية ما بعدها سخرية .

ابو بكر : أصبت ، يا بني ، الرأي . والا كيف يستهل صاحبنا خطاب كافور بقوله :

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكنّ امانيا

فيصف كافورا بالموت . وانه انما فرّ من جور وعنت ليقبر نفسه عند كافور .. ويهجو الزمان الذي الجأه اليه . ثم كيف يجوز مخاطبة ملك ، وان يكن هذا الملك كافورا بمثل قوله :

ولكن بالفساط بحرا ازرته
حياتي ونصحى والهوى والقوافيا

فيتجاوزه رشدا ويتجاوز وزراءه مشورة ونصحا . وهبكم ان الممدوح هو الاستاذ ، اليس من حقه على الشاعر ان يحترمه ويحسن خطابه . ثم لم هذا الالحاح في القصيدة

على ذكر لون كافور بصور مختلفه .. ايريد ان ينبزه بذلك .. وهو الذي يكره ذكر السواد . لا ان ابا الطيب ليعبث بكافورنا . وقد يحق له ذلك [يبتسم] ولكن ليس بهذه الصورة من الاستهانة والعبث .

الثاني : دعه ، يا ابا بكر ، يأخذ لنا من هذا المتسلط الحبشي مالم نجرؤ على اخذه نحن منه .

الاول : حقا . لنترك المتنبي ينتصف لنا ، ولنتريث في الكشف عن مقاصد شعره بهذا الشكل . فلدى الاستاذ من العيون ما يرصد له كل نأمة او لفتة .

ابو بكر : الحق معكما ، يابني . وانما اخذتني فيما قلت معايير البحث ومنطقه . ولم انظر الى ما نظرتما [يكز حماره] استودعكم الله ، يابني .

الجميع : رافقتك السلامة يا ابا بكر [يبتعد عنهم]

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الثاني والعشـرون ـ

- **نهار داخلي**

- **في مجلس ابي بكر بن صالح ، وزير كافور ومعه ابن الفرات ، وصالح بن مؤنس وابن ابي الجوع ، صاحب المتنبي ، والمتنبي وجمع غفير من اعيان مصر .. وقد وقف ابو القاسم الانصاري، الشاعر ، يمدح ابا بكر بن صالح .**

صالح بن مؤنس [لمن في جانبه] سيكون هذا اليوم فاصلا في تاريخ الشعر في مصر •

الرجـل : ان امة انت شاعرها لن ينال منها شاعر أفاق كالمتنبي ، ياابن مؤنس •

ابن ابي الجوع [مغضبا وقد سمع محاورتهما] ارض العرب وطن لكل عربي • والشعر العربي لسان كل من نطق العربية • فما هذا التخريص الذي تلوكانه • وهل المتنبي الا اعظم من جاء به الحرف العربي [يقف الانصـاري منشـدا قصيدة بين نظرات اعجاب شيعته وابتسامات الرضا] •

ابن مؤنس : على رسلك ياابن ابي الجوع •• مبارك لك شاعـرك [يلتفت عنه الى حيث وقف الشاعر منشدا] حييت يا ابا القاسم الانصاري •

ابو القاسم [ينشـد]

نظر المحب لدى الحبيب غرام

المتنبي [مقاطعا] قف ايها الشيخ • ان العرب لا تقول نظر لـدى فلان •• ولا تقول غرام لدى فلان • وانما تقول نظر اليه •• وغرام له • الا اذا كنت تريد ان تجعل من لغة الضـاد لغة نبطية [يريد وجه ابن الفرات الوزير ، اذ هو نبطي] •

الانصاري [يضحك مقهقها •• بسخرية] لا تجزع يا ابا الطيب • فقد فسـد كل شيء حتى اصبح مثلك يتبجح بمعرفـة

العربية • ان سميك ابا بكر الكندي ، الفاجر الضليل ، لا يجرؤ على مثل ادعائك • وهو من نعرف احاطة باللغة • ان العرب ، يا اصمعي الكوفة الجديد ، تقول نظر لديه وله واليه •• وغرام لديه وله واليه • فالكلمات ينوب بعضها عن بعض • والا فاين التضمين والمجاز •

المتنبي : أتقول اكلت على الاناء •

الانصاري : أقول اكلت عليه وفيه ومنه [يصفق اشياع الانصاري ويتصايحون شماتة] •

ابن ابي الجوع : حقا ان الكلمات ينوب بعضها عن بعض • ولكن هذا معقود بشرط ان يكون الاسلوب جاريا مع الذوق العربي السليم •• سائغا في اذن الاديب البصير بمرامي الكلام •

ابن الفرات [الى المتنبي] هذا شاعر هجاء •• فلا تستثيره •

المتنبي : انه اقل من ان اعيره انتباها •• ولقد قلت فيمنهو اكبر منه :

ارى المتشاعرين غروا بذمي
ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مرّ مريض
يجد مرّا به الماء الزلالا

[يقف مغضبا •• يقف ابن ابي الجوع •• ينصرفان]

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الثالث والعشرون ـ

- **نهار داخلي**

- **مجلس كافور .. وقد اجتمع فيه جمع كبير من اعلام مصـر .. وتصدر كافور المجلس والى جانبه وزيراه : ابن الفرات وابو بكر بن صالح ، والشريف العلوي والخزاعي والانصاري وصالح بن مؤنس وابن ابي الجوع وصالح بن رشيدين وابن ابي عصام**
- **يقف المتنبي .. فينشد .. الكل منصت .**

المتنبي [قبالة كافور واقف] [ينشـد]

انمـا التهنئـات للاكفـاء
ولمـن يدنـي مـن البعـداء

وانـا منـك لا يهنىء عضـو
بالمسـرات سائـر الاعضـاء

مستقل لك الديار ولو كان نجوما آجر هذا البناء

صالح بن مؤنس [لنفسه] أهجاء هذا ام مديح ، يا أفاق .

وانـا منـك لا يهنىء عضـو
بالمسـرات سائـر الاعضـاء

المتنبي :

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء

[يتململ كل من في المجلس]

ان في ثوبك الذي المجد فيه

لضياء يزري بكل ضياء

[الكل يتطلع الى كافور • فلا يظفرون منه بما أملوه من غضب]

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس

خير من ابيضاض القباء

ابن الفرات [لنفسه] قاتلك الله يالعين ، ما تنفك تشتم اعراض الناس في مجالسهم •

المتنبي :

يا رجاء العيون في كل ارض

لم يكن غير ان اراك رجائي

ولقد افنت المفاوز خيلي

قبل ان نلتقي وزادي ومائي

فارم بي حيثما اردت فاني

اسد القلب آدمي الدواء

وفؤادي من الملوك وان

كان لساني يرى من الشعراء

ابو بكر بن صالح [لنفسه] ذلك رجاء دونه ابيضاض عينيك ، فلا تلهج به فانه قاتلك •

كافور [ينتهي المتنبي من القصيدة] لقد اجدت يا ابا الطيب
[يشير الى غلمانه .. فيأتونه ببدر المال يضعونها امام المتنبي] هذا قليل فيك .. ياشاعرنا العظيم [يبدو الامتعاض على وزيري كافور والشعراء من اعداء المتنبي]

المتنبي : ان جودك بدون حد ، يا ابا المسك [لنفسه] ليس المال بغيتي . ولقد جئتك لاظفر منك بولاية استطيع بها ان احقق مالم اوفق اليه بشعري .. ولاية للعرب .. ارجو ان تكون منطلقا لبعث جديد ينهض بالامة من كبوتها .

ـ قطع ـ

ـ المشهد الرابع والعشرون ـ

● **كافور وقد جلس بين يديه كل من ابن الفرات وابي بكر بن صالح**

كافور : لا .. لا تقولا ذلك فالمتنبي لا يلحق بغباره احد .

ابن الفرات : ولكنه ياسيدي ، كثير المطامع شديد الالحاف في طلبه . ثم هو ما ينفك يذكر سيف الدولة وينال من الاستاذ في حضرته .

ابو بكر : هذا صحيح ياسيدي .

كافور [مقاطعا] حسنا ما قولكما في قوله :

فان نلت ما املت منك فربما
شربت بماء يعجز الطير ورده

ابن الفرات : هذا شعر لو سمعه سامع لظن الاستاذ بخيلا• اذ معناه ان الاستاذ لا يعطي عطاءه عن سماحة روح وكرم •

كافور[مغضبا] انه رجل قليل الادب حقا •

ابن الفرات : وليس هذا فقط ، انما هو يعرض بالاستاذ ويذكر سيف الدولة في حضرته بصراحة •

كافور : في اية قصيدة يفعل ذلك [يتململ في مقعده]

ابن الفرات : في هذه القصيدة [ينشده]

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فيّ بان ارى
بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
عشية احفى الناس بي من جفوته
واهدى الطريقين التي أتجنب

فهو يغالب شوقه الى سيف الدولة •• ويعجب من هجره له • ثم يصف الاستاذ بكونه بغيضا ويرجو ان تنأى به الايام عنه •• وتقرب حبيبه سيف الدولة • ثم اتعرف ، ياسيدي ، من هو أحفى الناس بالشاعر

كافور [مغيظا ومغضبا] من ؟

ابن الفرات : هو سيف الدولة • كما ان اهدى الطريقين هي طريق حلب •

كافور : ويل له مني أيجرؤ على التصريح بكل ذلك في حضرتي . والله لئن قيد نفسه في ذرى سيف الدولة ففر منه ، فاني هنا انا الذي ساقيده واطبق عليه بل احصي عليه انفاسه . بثوا العيون حولــه .. وليأتنا احدكما بخبــره ســاعة بساعة .

الاثنان [مستبشران] امر مولانا الاستاذ

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الخامس والعشرون ـ

- **نهار داخلي**

- **في بيت صالح بن رشدين .. وقد جلس في حجرة الضيوف ابن رشدين واخته عائشه والشريف والعلوي .**

عائشة : كيف وجدت ابا الطيب ، يا صالح

صالح : لقد انهكته الحمى ، حتى بات يهذي .

عائشه : لابد لي ان اراه . ماذا سيظن بنا .. واي شيء سيقول في النيل .. وهو الغريب .

الشريف : ياعائشه..ان ابا بكر بن صالح يحبك بل يهيم بك غراما. ويغار من المتنبي عليك . ولقد كان احــد اســباب نقمته عليه هو هذه الغيرة . فاخشى ان ذهبــت اليه ان ينالــه بمكروه .

عائشه : يلعنه الله ايجر كل هذه المصائب على مثل ابي الطيب ، والله ان نفسي لتبغضه وتنفر منه •

الشريف [مداعبا] وتهفو لابي الطيب

عائشة [باستحياء] ومن لا تهفو نفسه لهذا الطائر الوحشي الغرد • والله ان صوته ليحرك في من المشاعر ما اجهله ولا عهد لي به •• ومرآه يربكني حتى لا اعود احسن الحديث اليه •

صالح [ضاحكا] هو الحب ، يا اختاه •

عائشه : ليته ذاك ، ياصالح • فالمتنبي مشغول بما هو اعظم • انه واسع المطامح شديد النفرة مما يشده الى آدميته برغباتها ونوازعها •

الشريف : لقد جنت عليه هذه المطامح •• وتلك النفس النافر الشموس • فهو عزوف عن مجالس الناس ومنتديات لهوهم وطربهم ومجونهم • ثم ان هذه اللجاجه في المعاندة والتحدي ، اوقعته في شباك لا فكاك له منه من العداوة والكيد •

صالح : اي والله ، ايها الشريف • لكم كنت اشفق عليه من مدح فاتك منافس كافور وغريمه •

الشريف : ليته مدح فاتكا واكتفى بذلك • انما اتخذ منه سببا للنيل من كافور والتعريض به ، حتى لقد خاطب فاتكا بقوله :

واجـز الامـير الـذي نعمـاه فاجئـة
بغـير وعـد ونعمـى الناس اقـوال

• **قطع على عائشة تستمع ضاجرة**

يقصد نعمى كافور مجرد اقوال • بل ذهـب حتى الـى تحريض فاتك ضد سيده كافور :

لا يـدرك المجـد الا سـيد فطـن
لمـا يشـق علـى السـادات فعـال

كفاتـك ودخـول الكـاف منقصـة
كالشمس قلـت وما للشـمس امثـال

صالح : عافى الله ابا الطيب • لا ادري ما يغريه بهذه اللجاجة في المكابرة والتحدي • لقد استمعت اليه في حضـرة كافور يذكر امر شبيب العقيلي الذي اغتاله كافـور •• فيهجو كافورا ويعرض به منذ مطلع القصيدة ، حتى آخـرها • فاشفقت عليه • ولولا قلة دراية الاستاذ بالعربية وبطء فهمه لها ، لكان امره غير الذي كان •

الشريف : لقد سمعته ايضا •• وكنت مشـفقا عليه • ولا ادري كيف جازت على الاستاذ •• وهو يبدؤها بهذا المطلع :

• **قطع على عائشة وقد بلغ بها الضجرة حد النرفزة •**

عدوك مذمـــوم بكـل لســان
ولو كان من اعـــدائك القمـــران

ولله شـــــأن في عـــلاك وانمـــا
كلام العـــدى ضـــرب من الهذيـــان

أتلتمس الاعـــداء بعـــد الذي رأت
قيـــام دليـــــل او وضـــوح بيـــان

برغـــم شـــبيب فارق الســـيف كفـــه
وكانـــا علـــى العـــلات يصطحبـــان

فان يـــك انسانـــا مضـــى لســـبيله
فـــان المنايـــــا غايـــة الحـــيوان

أهذا رثاء لشبيب ام مديح لكافور ٠

صالح : انه هجاء للاستاذ ورثاء لغريمه العقيلي ٠ عافاك الله يا ابا الطيب ٠٠ مالك ولهذا التماحك وتلك اللجاجة ٠

عائشة [مغضبة] على رسليكما ٠٠ فقد جاوزتما الحد ٠٠ واراكما انقلبتما على ابي الطيب ، فرحتما تبرران لكافور عبثه به وهو الشاعر الحساس ٠ الم يعده بولاية صيدا ثم اخلف وعده ٠ ثم الم يمنه بالكثير حتى لقد حمله يهوديه اليه وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى ٠ وما كان ان يأتي مصر وكافور بها ، لولا وعود كافور وتزويقات ابن ملك اليهودي عامله على خراج الشام ٠

الشريف [مبتسما] الله ٠٠ الله ٠ ما هذا الحماس في الدفاع عن

الشاعر • والله لئن سمع بذلك ابو بكر بن صالح لاقام الدنيا ولم يقعدها •

عائشة : ليذهب هو وسيده الى الجحيم • فاني اكره هذا الاسم واكره حتى مجرد ذكره • هيا بنا الى دار ابي الطيب • فانه احوج ما يكون الينا اليوم ايها الشريف العلوي •• وانت يا ابن رشدين •

ـ قطع ـ

ـ المشهد السادس والعشرون ـ

- **نهار داخلي**

ـ ابو الطيب مستلق على فراش المرض • الى جواره اصدقاؤه ابن ابي الجوع •• عبدالعزيز الخزاعي •• ابن ابي عصام • وابنه محسد وخادمه مسعود

- **طرق على الباب •• يتحرك مسعود صوب الباب •**

مسعود [يفتح الباب •• فيرى عائشه واخاها ابن رشدين والشريف العلوي] أهلا أهلا بسادة مصر وادبائها • ادخلوا •• ان سيدي استيقظ لتوه [يدخلون] [يقبلون على ابي الطيب في حجرة نومه]

الشريف : عافاك الله ، يا ابا الطيب [يرددها ابن رشدين]

المتنبي [متعبا منهوكا] أهلا •• بالشريف •• العلوي •• وابن رشدين [الى عائشه] اهلا بزهرة مصر الناضرة ••

وشمسها التي •• لا تغيب •• فكرا •• وادبا •• وجمالا
[تطاطىء رأسها استحياء [يجلسون]

عائشة : كنا قلقين مما انت فيه من حمى •

المتنبي : لا اقلقك الله يا عائشة •• ولا اراك مكروها •

عائشة : كيف تقول ذلك ، يا ابا الطيب ، وانت بهذه الحال •

المتنبي : مابي من داء ، يا عائشة • انما انا جواد اعتاد ان يغبر في السرايا •• ويخرج من قتام • ليدخل في قتام [يصمت] يامحسد ••هلا جئتني بعدة الكتابة ، فان لدي شيئا اقوله [يتحرك في نومته •• فيسرع اليه مسعود ليضع حشوة اخرى تحت رأسه فيعتدل بشكل نصفي]

الشريف : لعله وحي الشعر ؟

المتنبي : انه هو ايها الشريف [يقبل محسد وهو يحمل اوراقا ودواة وقلما] [المتنبي يتمتم مع نفسه]

محسد : [لوالده] كل شيء جاهز يا أبت [الجميع منصتون متلهفون لما سيقول]

المتنبي : اكتب •

ملومكما يجل عن الملام
ووقع فعاله فوق الكلام

عائشة [لنفسها] لكأني به كان يسمعنا وقد تباري اخي والشريف في لومه [ينظر اليها المتنبي •• فتطرق استحياء]

المتنبي :

ذراني والفلاة بلا دليل
ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا
واتعب بالاناخة والمقام

الشريف [لنفسه] هذا هو سر تعبك يا ابا الطيب •

المتنبي :

ولما صار ود الناس خبا
جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن أصطفيه
لعلمي انه بعض الانام

عائشة [لنفسها] قلبي معك ، يا ابا الطيب • الى هذا الحد انت غريب في هذه الدنيا •• تعيش وحدك بيننا وكأنك غائب حاضر •

المتنبي :

أقمت بارض مصر فلا ورائي
تخب بي الركاب ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي
يمل لقاءه في كل عام

قليل عائدي سقم فؤادي
كثير حاسدي صعب مرامي

وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بانواع السقام

كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها باربعة سجام

ويصدق وعدها والصدق شر
اذا القاك في الكرب الجسام

ابن ابي الجوع [لنفسه] هذا مالم يقله احد من قبل في وصف الحمى • بورك فيك يا ابا الطيب • كأن الشعر يتدفق منك كالسيل ايات بينات هي السحر •

المتنبي :

يقول لي الطبيب اكلت شيئا
وداؤك في شرابك والطعام

وما في طبه اني جواد
اضر بجسمه طول الجمام

تعــوّد ان يغبــر في الســـرايا
ويدخـــل مــن قتـــام في قتـام

فامســـك لايطـــال لـه فـــيرعى
ولا هـو في العليـق ولا اللجـــام

عائشه [لنفسها] صدقت يا ابا الطيب •• فانت جواد شديد المرح عظيم النشاط •

المتنبي :

تمتـــع مـن ســـهاد او رقـــاد
ولا تأمـل كـرى تحـت الرجـام

فـان لثالـــث الحالـــين معنـى
ســوى معنى انتباهـــك والمنـــام

[يصمت •• يرتاح في رقدتـه]

الشريف : اكتب لي نسخة ، ياابن ابي عصام •• واذهب باخرى الى الوراقين لينسخوها ويذيعوها في الناس • هذا مالم يقله شاعر من قبل • ياله من تصوير بارع ونسج دونـه الديباج دقة وجمالا •

المتنبي [وقد عاوده النشاط] هذا حسن ظنك ايها الشريف •
[يشرع ابن ابي عصام بالاستنساخ]

– قطع –

– المشهد السابع والعشرون –

- **مسـاء داخلي**

- **في دار ابي الطيـب .. وقـد جلس في حجـرة الضيوف هـو والشريف العلوي ، وعبدالعزيز الخزاعي وابن رشدين وعائشه**

العلوي : لقد بلغني ، يا ابا الطيب ، ان الوزير ابا بكر بن صالح وابن الفرات يعدان لك تدبيرا لن تنجو منه . [عائشـة واجمة خائفة]

ابن رشدين : اذن لابد من عمل شيء قبل فوات الاوان .

عبدالعزيز [يذهب ليتأكد من غلق الابواب والنوافذ]عندي الرأي [الجميع يلتفتون اليه] بقي على العيد ايام قليلة . وعلينا ان نهتبل هذه الفرصة . فنرسل رجالنا يدفنون الرماح في الرمل وراء المقطم وقبل يـوم العيـد يخـرج رجـال آخرون بقرب المـاء تكفي لعشر ليال .. وبزاد يكفـي لعشرين يوما . فاذا كانـت ليلة العيـد انسللنا انا وابو الطيب ومحسد فلحقنا برجالنا [الجميع ينصتون بوجل] اما كافور ورجاله .. فلن ينتبهوا الى غياب ابي الطيب الا بعد انتهاء ايام العيد . اذ سيكونون قد انشغلوا بمراسيم الاحتفال وبما وزع عليهم سيدهم من هدايا وصلات .

الشريف : هذا حسن ولكن كافورا اذا لم يجد ابا الطيب بعد يومين

من فراره ارسل خلفه شياطين جنده فوق سوابق الخيل ٠٠ فادركوه (عائشة تلتقط انفاسها بسرعة)

عبدالعزيز : سنغادر فجر يوم الاضحى ٠ وسنسلك طريقا غير سالكة ٠٠ فلا يعثرون لنا على أثر ٠ اطمئن لذلك فانا ابن الصحراء ٠٠ اعرف بها منهم

عائشة [تهدأ] هذا هو الرأي الصواب ٠ ولكم كان بودي ان اصحبكم في الطريق ٠

ابو الطيب : اننا نخاف عليك ماقد ينتهي اليه امرنا ٠٠ وعزيز علينا ان يصيبك مكروه بسببنا ٠

الشريف : لا مكروه يا ابا الطيب ، مع الحب [يضحك ٠٠ يضحكون تكون عائشة قد همت بقول شيء ثم استحيت فصمتت] ٠

ـ قطع ـ

ـ المشهدالثامن والعشرون ـ

- **نهار داخلي**

ـــ كافور قلق مغضب ٠٠ يروح ويجيء بهياج ٠٠ في المجلس ابن الفرات وابن صالح وآخرون

- **يدخل احد الجنود ٠**

الجندي : سيدي ، فتشنا عنه فلم نعثر له على أثر ٠٠ وبحثنا في

داره •• فعثرنا على هذه الورقة [يناوله الورقة] لا ادري ما كتب فيها •

كافور [ينظر في الورقة •• يطويها ويقذف بها على الارض] ابعثوا الجند الى كل المسالك والطرق فاني اريده الليلة • والا فسيملأ هذا الجاحد الناكر الجميل الدنيا شتائم وأهاجي تجعل مملكتي هزءا بين الممالك •

الجندي : امر مولاي [يخرج]

كافور [يجلس على كرسيه متهالكا •• لابن الفرات] هات هذه الورقة الملعونة ، ياابن الفرات • آه لو ظفرت به [يناوله الورقة] ليتني اعطيته الولاية ياابن الفرات •

ابن الفرات [لايرد] [ينظر الى ابن صالح]

كافور [ينظر في الورقة •• فيقرأ لنفسه بصدى]

عيد باية حال عدت ياعيد
بما مضى ام لامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيدا دونها بيد

يا ساقيي اخمر في كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيد

اصخرة انا مالي لا تحركني
هذي المدام ولا هذي الاغاريد

[ينظر في جوانب اخرى من الورقة حتى يقف عند هـذه الابيات فيقرأ لنفسه كذلك]

انيَ نزلـــت بكـــذا بـين ، ضيفهم
عـن القـرى وعـن الترحال محدود

جـود الرجال من الايـدي وجودهـم
من اللســان فلا كانـوا ولا الجـــود

ما يقبض المـوت نفسـا من نفوسـهم
الا وفي يـــده مـن نتنهـا عـــود

اكلمـا اغتـال عبـد السـوء سـيده
او خانـــه فلـه في مصـر تمهيــد

صار الخصي [يمزق الورقة] .. آه لقد فرّ مني هـذا الزنيم الجاحد . [يرمي الورقة الممزقة] . اين هو الان . ليتني اظفر به لاكفي الناس شره وجحوده . [يأتي ابن الفرات ليلم مزق القصيدة]لمها واحرقها ياابن الفرات .لقد خلا الجبان بارضه فاوسعنا شتما . احرقها آه لو ظفرت به . ولكن اين يهرب مني . ان لي جنودا في كل مكان . وسأظفر به لا محالة .

ـ قطـع ـ

ـ المشهد التاســع والعشرون ـ

● **نهــار داخلي**

ـــ دار علي بن حمزة البصري في بغداد .. وقد جلس اليه المتنبي وابنه محسد .

المتنبي : لقد جئت بغداد اوثر الهدوء والاستقرار .. وانقطـع للمذاكرة والدرس بعيــدا عن النــاس وما هــم فيه من صراعات .

علي : لا يحسن بك ، يا ابا الطيب ، وقد زارك الوزير المهلبي هنا بنفسه مع ابي الفرج الاصفهاني ان لا ترد له زيارته ... فتقول فيه او في امير الامراء او الخليفة شيئا ، خاصة وانك حلقت بخصمهم ، سيف الدولة ، بعيدا في سماوات المجــد والخلود .

المتنبي : وهل تساوي بين هؤلاء الديلم وبين اكرم امير عربي . لا .. لا يابن حمزة . ثم اني رددت زيارة الوزير المهلبي .. فلم اجد منه الا السخف والمجون والعبث . وما انا ممن يرتاح الى مثل هذه الحياة الفارغة .. فكيف تريدني ان امدحه .

علي : كيف اذن ، مدحت من هو ادنى منه .. كافورا الاخشيدي .

المتنبي : وهل تراني مدحته بشيء . لقــد هجــوت بــه الناس

والزمان • ولم اكتب حرفا واحدا في مدحه • انما احتلت على ذلك •• فكتبت هجاء في صيغة المدح • اتسمي مثل قولي :

ابا المسك هـل في الكأس شيء انالـه

فانـي اغنـي منـذ حين وتشـرب

مدحا • ان قصدي فيه ، ياعلي ، ان اقول له انك دابة ، لاننا نفعل ذلك للدابة حتى تشرب وكذلك هو • لها نصفر وله نغني •

علي : لله درك ، يا ابا الطيب • ان غورك لا يناش •• وهمك لا يبلغ • ولكني اردت بقولي هذا ان ادفع عنك السفهاء من امثال ابن الحجاج وابن سكرة •

المتنبي : لست من يهتم لامثال هؤلاء • بل ان ابن الحجاج هذا صباح هذا اليوم ، امسك بلجام دابتي في صينية الكرخ وراح ينشـدني هجـاءه لـي ، فمـا رددت عليـه بشيء • وانمـا تركته يتـم قصـيدته ثـم انصـرفت عنه ولم انبس ببنت شفة [يصمت •• يتنفس بعمق] وانما الذي يهمني ، يا بصري ، ان عالمـا جليلا كابي الفـرج الاصفهاني يضغن علي ان صححت له اسم مكان نطقـه مصحفا • اذ انشـدنا بيتا من الشعر في حضـرة المهلبي فقال :

سقى الله امواها عرفت مكانها

جراما وبلكوما وبذّر فالغمرا

فقلت بل جرابا .. فاصر على انها بالميم وزعم ان سيبويه رواه بالميم . فقلت : ان هذه امكنة قتلتها بحثا ، فارجع الى قول سيبويه فستراه جرابا .

علي : ليت الامر ، يا ابا الطيب ، يقف عند هذا الحد . ان ادباء بغداد وشعراءها ليضغنون عليك جميعا .

المتنبي : ما لبغداد هذه .. لقد زرتها ثلاث مرات كنت فيها محاصرا غريبا . اهي حقا بغداد الرشيد التي روى لنا التاريخ عنها ما روى من مجد وكرم وحب .

علي : لا يا ابا الطيب . انها بغداد البويهيين اليوم .. غير ان بسطاءها وابناءها الحقيقيين ما زالوا على ما كانوا عليه من حب وكرم .. وهم معك ابدا ..

ـ قطع ـ

● **طرق على الباب .. يفتحه الخادم .. يدخل ابو الفتح عثمان ابن جني وعدد من الطلبة العلماء**

الخادم [يفتح الباب] اهلا بابن جني . ان سيدي متهيىء للدرس الان ... تفضلوا [يدخلون]

ابن جني : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المتنبي والبصري : وعليكم •• تفضلوا اجلسوا •

ابن جني : لقـد بلغني ان شـيخنا المتنبي عازم على الرحيل الى فارس •

المتنبي: اجل •• فلقد جاءتني رسل ابن العميد تطلب الي ان اقدم عليه •• وتلحف في ذلك • فوجدت ان ارحل اليه تكريما لعلمه •• واقراراً بماله من فضل على الشعر والأدب

ابن جني : اذن ، نرجو ان يكتب لنا شيخنا باجازة رواية ديوانه وتفسيره وتخريج لغته وفهم دلالاته •

المتنبي : لكم هذا •• [لمسعود] يامسعود هـات ورقـا ودواة لنكتب لهم اجازتنا [يذهب مسعود ليأتي بالورق والدواة والقلم] [لعلي] اكتـب ياعلي : انا احمد بن الحسـين المتنبي ، اجزت لهؤلاء السادة العلماء من ذوي التحصيل والافادة ، ابي الفتح عثمان بن جني اللغوي ، وكامل بن احمد العزائمي ، والحسن بن علي الكوفـي العلـوي ، ومحمد المغربي ، وابي بكر الشعراني ، اجزتهم روايـة ديواني وشرحه والتعليق عليه وتدبره لغة وشوارد •

ـ قطـع ـ

● **طرق على الباب •• يفتح الخادم فاذا بالحاتمي ••**

الخادم [يفتح الباب •• لا يعرفه] اهلا بـ ••

الحاتمي : ألم يعرفك سيدك بي ؟!

الخادم : لا ياسيدي • فانا التقيك لاول مرة •

الحاتمي [بعنجهية] قل لسيدك ، ان ابا علي محمد بن الحسين الحاتمي بالباب •

الخادم : امر سيدي [يترك الحاتمي فيأتي المتنبي] [للمتنبي] رجل يقول انه الحاتمي بالباب •

المتنبي : اعوذ بالله • من اين جاء هذا المتفيقه اللعين • دعه يدخل [يذهب مسعود ليعود بالحاتمي]

الحاتمي [بعجهية] السلام على من اتبع الهدى •

الجميع : وعليك السلام •

المتنبي : تفضل اجلس [بعد فترة صمت] اي شيء خبرك يا ابا علي •

الحاتمي : بخير لولا ما جنيته على نفسي من قصدك [يعتدل المتنبي في جلسته مستغربا] ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك [الجميع يستغربون] وجشمته رأيي من السعي الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا أدبته بصيرة •

المتنبي : خفض عليك •• واكفف من غربك • ماذا صنعت بك حتى تتحامل علي كل هذا التحامل

الحاتمي [مواصلا هجومه] أبن لي ممن تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك • ما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك •

ابن جني [متدخلا] يبدو انك رسول الوزير المهلبي •

الحاتمي : واي شيء في ذلك • لقد سامني سيدي الوزير ، لما تثاقل عن مدحه صاحبك •• واساء التوصل الى استمطار كفه وعرفه ، ان اهتك حريمه •• وأفري اديمه • ووكلني بتتبع عواره وتصفح اشعاره • وانا الان بصدد كتابة رسالة في سرقاته وسقطاته • الا اني وجدت ان افضح جهله امام مريديه والمعجبين به •

المتنبي : اردد من سورتك ياهذا •• واستأن فان الاناة من شيم الكرام [ينهض] • واعلم انك تحاول محالا • ولا تبلغ من مهمتك الا فضح جهلك وفرى اديمك • ولقد قلت فيمن هو افضل منك ما سيخلده سبة على الدهر [يتركه ويذهب] [الحاتمي وقد اسقط في يده]

ابن جني : الهذا قادك علمك وادبك ياشيخ ••
تشتم الناس ولما يسيئوا لك

الحاتمي : لقد اليت ، ياابن جني ، ان احوج صاحبك الى مفارقة العراق •• فهو ثقيل مقامه فيه على سيدي امير الامراء ، معزالدولة ، ووزيره اعزهما الله •

ابن جني : هون عليك اذن ، فقد بلغت سؤلك •• فالرجل مفارق عراقه بسبب امثالك من صنائع المهلبي •

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الثلاثون ـ

- **ليل داخلي**

- **مجلس كافور .. وقد تصدر كافور وهو مهموم مضطرب .. الى جواره ابن الفرات وابو بكر بن صالح**

كافور : ماذا تم بشأن المتنبي ، يا ابن الفرات .

ابن الفرات : لقد كتبت الى بغداد وارجان وشيراز احرضهم عليه واذكرهم بغدره .. وما كان من شأنه مع سيدي الاستاذ .. واثير هواجسهم . فجاءني من معزالدولة

ـ قطـع ـ

- **تأتي الكامير برأس معز الدولة**

او لقطة نصفية له لتستقر به قبالة كافور .

معزالدولة : لن انسى له مدحـه لاعدائنا الحمدانيين .. وتعريضه بنا نحن البويهيين ، باعتبارنا غرباء طارئين بل عادين على دولة العرب .. وشتمه لنا . ولقد كنت ارجو ان يمحو اثره هذا بمدحنا والاشادة بمجد دولتنـا . الا انـه ابى واستكبر وغره بنفسه الغرور . لذلك آليـت ان انهي امره .. واستنقذ الناس منه .

ـ قطـع ـ

- **مجلس كافور .. اللقطة الاولى .**

ابن الفرات : اما وزيره المهلبي .

ـ قطـع ـ

- **يأتي المهلبي بالصيفة التي جاء بها معزالدولة ليستقر عند كافور ومعزالدولة وكأنهم يجلسون الى مائدة مستديرة .**

المهلبي : لقد وجدت من صلف المتنبي وحقده على امير الامـراء البويهي ، ما حملني على ان احرض ضده شعراء العراق لينالوا منه ، حتى اذا الجأوه الى مفارقة العراق ، تدبرت مع سيدي معزالدولة امره . فاستقدمنا صعلوكا جلفـا اغريناه بالمال ليتصدى له .. فيقتله عند عودته من شيراز. وهكذا نكون قد قطعنا اللسان الذي طالما حرض الأعراب ضدنا ونال من شرف الملك ، بالاداة التي كان يأمل ان يستخدمها ضدنا وضد اي سلطان غير عربي .

ـ قطـع ـ

- **مجلس كافور .. اللقطة الاولى .**

ابن الفرات : اما ابن العميد وعضد الدولة ، فانهما

ـ قطـع ـ

- **يأتيان بذات الصيفة التي جاء بها معزالدولة ووزيره .. لتتم مائدة مستديرة منهم مع كافور**

● **يقوم كافور بحركة (بانتومايم) كمن يتبادل الرأي في امر خطير مع من حضر من ضيوف .**

عضد الدولة وابن العميد [معا] اننا وان وفقنا الى حمله على مدحنا والاشادة بذكرنا ، الا اننا نخشى ان ينقلب علينا كما انقلب على الاستاذ فهجاه مر الهجاء خاصة وانه عندنا ما ينفك يذكر سيف الدولة عدونا مشيدا بذكره ناشرا فضله .. معرضا بكل من هو غير عربي من حكام هـذه الدولـة المسلمة مرددا باستمرار :

وسـوى الـروم خلف ظهـرك روم
فعلـى اي جانبيـك تميـل

لذلك تدبرنا امره مع معز الدولة ووزيره وسنكفيكم شره ان شـاء الله .

ـ قطـع ـ

● **مجلس كافور .. اللقطة الاولى**

كافور : لقد احسنت التدبير ، يا ابن الفرات . ولكن اريـد ان تكون لي يد في سفك هذا الدم اللعين . فارسل الى فاتك هذا من يحمل له المـال ويمنيه بالكثير عندنا .

ابن الفرات امر مولاي .

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الحادي والثلاثـون ـ

- **ليل داخلي**
- **مجلس ابن العميد وقد انضم اليه المتنبي**

ابن العميد لقد وجدت في قصيدتك :

جـاء نـيروزنا وانـــت مـــراده
ووردت بالـــذي اراد زنــــاده

من الصنعة وجودة الوصف والتحليق البعيد والغوص على اوابد الافكار والمعاني ما احلها مكانة اثيرة في قلبي •

المتنبي : تلك شهادة كريمة من شيخ العربية وناقدها المبـرز في هذا العصر •

ابن العميد : انك يا ابا الطيب شاعر قدير ليس لاخر من الشعراء ان يلحق بغبارك •• فكيف يجاريك [يصمت مع نفسه] من اين لك هذا التواضع وكنت لا تحفل برأي [للمتنبي] ان لي طلبا اليك يا ابا محسد •

المتنبي : امرك مطاع ، ياابن العميد •

ابن العميد : لقد وجدت فيك من غـزارة العلـم وسـعة الحفظ والاحاطة باللغة حديثها وقديمها ما اغراني بان اقرأ عليك كتابي « ديوان اللغة » •• فماذا تقول •

المتنبي : هذا تشريف كبير لي ، يا شيخ العربية •

ابن العميد : فلنبدأ اذن منذ غد •

المتنبي : امرك

ـ قطـع ـ

ـ المشهد الثاني والثلاثون ـ

- **نهار داخلي**

ـ في دار ابي نصر الحلبي •• المتنبي على أهبة الرحيل •• معه ابنه محسد وخادمه مفلح

ابو نصر : يا ابا الطيب ، ارجو ان تأخذ حذرك •• فلقد مر بي فاتك الاسدي •• يترصدك ويسأل عنك مهددا متوعدا •• فهلا صحبت من تستأنس به في الطريق • فانه في نحو عشرين من الاجلاف الصعاليك •

المتنبي : لا حاجة بي الى انيس ، والجراز في عنقي •

ابو نصر : يا ابا الطيب ، ان الامر جد • وفاتك وراءه من لو تعلم لعلمت اي امر يريد • فاسمع لي واصحب من تأنس من رجالي حتى اذا جزت دير العاقول ، حيث يكمن لك فاتك عادوا •

المتنبي : [مستفزا] لن يتحدث الناس ، يا ابا نصر ، اني سرت في خفارة غير سيفي•ابنجو الطير تخوفني،ياحلبي ، ومن عبيد

العصا تخاف علي • والله لو ان مخصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو اسد معطشون لخمس ، وقد نظروا الماء كبطون الحيات ، ما جسر لهم خف ولا ظلف ان يرده • معاذ الله ان اشغل فكري بهم لحظة عين ، يا ابا نصر •

ابو نصر : قل ان شاء الله •

المتنبي : هي كلمة تقال • لا تدفع مقضيا •• ولا تستجلب آتيا •

ـ قطع ـ

ـ المشهد الثالث والثلاثون ـ

- **نهار خارجي**

- **ركب المتنبي يتقدم في عرض الطريق •**
- **فاتك يكمن برجاله مترصدا مسيرة الركب •**
- **يقترب المتنبي من موضع فاتك**

في دير العاقول •• يتحفز فاتك ومن معه •• يلمح المتنبي ذلك فيظهر عدم مبالاة حتى لكأنه لم ير شيئا • [يستحسن ان يصور المشهد في منطقة دير العاقول نفسها]

مفلح [وقد لاحظ فاتكا ورجاله من بعيد] سيدي أرى ان نعود او نتجنب هؤلاء •• فكأني بهم يزمعون امرا •

المتنبي : هون عليك • لن يجرؤوا على اتيان شيء • فانهم

كالضباع • ان هربت منهم طمعوا فيك ، وان أقدمت عليهم فرّوا منك [يقترب ركب المتنبي من مكمن فاتك وعصابته •• ينقض فاتك برجاله ، فيتصدى لهم المتنبي مع خادمه مفلح وابنه محسد •• ينشد المتنبي اثناء المصاوله :

ان لم اذرك على الارماح سائلة
فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف ظامئة
والطير جائعة لحم على وضم

[يتراجع فاتك برجاله بعد ان لم يتمكن من المتنبي••يكف المتنبي عن مطاردته •• يقف ثم يلتفت لابنه محسد •• ركب فاتك يقف ايضا على بعد] محسد •

محسد : امرك يا ابتي •

المتنبي : ارى ان وراء هؤلاء من وراءهم •• واخشى ان يبلغوا ما يؤملونه مني • فانج بنفسك •• واكمن بحيث لايرونك ، حتى اذا انجلى الموقف عن مقتلنا حدثت الناس بذلك • وخذ معك هذه الكتب والصحائف فاني دونت فيها مالم اشعه بين الناس [محسد مترددا] هيا بادر الامر قبل فواته •

محسد : لن يتحدث العرب اني تركت والدي يقتل لوحده •

المتنبي : هيا الى حيث تنجو .. فاني مدخرك لهذه [يلوح لـه بالكتب التي يمسك بها] [يتردد محسد] [يناوله الكتب .. فيأخذها .. يتردد ثانية] هيا .. قلت لك هيا . قبل ان تضيع الفرصة منا [ينطلق محسد على جواده وهـو يتلفت نحو ابيه .. يختفي]

ـ قطـع ـ

فاتك : دونكم السهام يارجال . فما بنا من طاقة بهذا اللعـين الذي دربه سيف الدولة على فنون الحرب فاتقنها .. واساليب المبارزة فاحسنها [يسدد سهمه نحو المتنبي] خذها عن معز الدولة ووزيره [يروغ المتنبي .. فيخطئه السهم]

ثاني [يسدد سهما] خذها عن كافور مصر [يروغ فيخطئه السهم ايضا]

فاتك : حسنا [يترجل عن فرسه] .. يقسم رجاله نصفين .. [يشير الى احدهما] انتم انضحوه عنا بسهامكم .. وانا [يشير الى النصف الاخـر] معكـم منقضـون عليه بسيوفنا .

ـ قطـع ـ

- **تبدا المعركة .. الكاميرا تجمع ركب المتنبي الى فاتك بتشكيلته هذه . ثم لقطات سريعة له وهو ينقض برجاله .. وللمتنبي وهو يتصدى .. يقتربون من ركب المتنبي .. يصيب المتنبي سهم**

فيتحامل على نفسه .. ثم يصيبه آخر .. فيميل على جانبه .. يبادره فاتك بضربة على عاتقه .. يسقط المتنبي ، ولكن لا على الارض وانما وسط المائدة المستديرة التي عقدت في مجلس كافور .

فاتك : لن تفلت مني ايها الشقي [يضربه] خذها عن ابن العميد وعضد الدولة .

المتنبي : [وهو يسقط] انها مؤامرة العواصم اذن . [يسقط في وسط المؤتمرين في مجلس كافور .

- **يتعاورون مفلح بسيوفهم فيسقط على الارض .**

المؤتمرون [يقهقهون وهم يرون سقوط المتنبي]

- **يرى محسد والده وقد سقط فيقبل دونما وعي .. فيبادرونه بالسهام فيسقط على الارض .**
- **يتناهب فاتك ورجاله ركب المتنبي .. يمزقون اوراقه وكتبه**

ـ قطـع ـ

- **خطوط النهايـة**

الانشـودة .

تصميم الغلاف : بدروس بدروسيان

الخطوط : رضا الخطــاط

التصميم الداخلي : عبد الحافظ جاســـم

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٧٧٨ ـ لسنة ـ ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغداد

دار الحرية للطباعة
١٩٧٧
توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان

السعر ١٠٠ فلس